كلية التربية

كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم

إدارة: البحوث والنشر العلمي (المجلة العلمية)

=======

تحليل المسار للعلاقات بين الشخصية المظلمة وكل من مفهوم الذات وتقديرها والرضا عن الحياة لدى مستويات مختلفة من القيادات التربوية.

دراسة مقارنة تنبؤية .

إعـــــداد

د/ سارة أحمد فؤاد

مدرس الصحة النفسية بقسم الصحة النفسية

كلية التربية جامعة طنطا

﴿ المجلد السابع والثلاثون – العدد العاشر – أكتوبر ٢٠٢١م ﴾

http://www.aun.edu.eg/faculty_education/arabic

ملخص الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى بحث العلاقة السببية بين الشخصية المظلمة بابعادها المختلفة وكل من : تقدير الذات ومفهومها والرضا عن الحياة ، وكذا اختبار النموذج النظري حيال مكونات وأبعاد الشخصية المظلمة لدى عينات من القادة التربويين في مستويات مختلفة من الإدارة وتكونت العينة من ٢٠٠ من القادة في الميدان التربوي (معلمين ، ووكلاء مدارس ، ومديريها ، وموجهي المواد)، واستعين بكل من :مقياس التوجه في الحياة لقياس الشخصية المظلمة، ومفهوم الذات ، والرضا عن الحياة ، ومقياس تقدير الذات ، وأظهرت النتائج أنه : يوجد عامل واحد يقف وراء مكونات الشخصية المظلمة لدى القادة التربويين ، و يوجد معامل ارتباط سالب بين درجات الشخصية المظلمة ودرجات تقدير الذات لدى القادة التربويين، ولا يوجد معامل ارتباط بين درجات الشخصية المظلمة ودرجات مفهوم الذات لدى القادة التربويين، كما يوجد معامل ارتباطسالب بين الرضا عن الحياة لدة القادة التربويين ، توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى مستوي السيكوباتية لصالح عينة الوكلاء ، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى الرضا عن الحياة لصالح عينة الوكلاء، وأخيرا يمكن التنبؤ بالشخصية المظلمة من خلال كل من تقدير الذات والرضا عن الحياة

الكلمات المفتاحية :الشخصية المظلمة –مفهوم الذات – الرضا عن الحياة – تقدير الذات – القادة التربويين – التحليل العاملي – العلاقة السببية .

Abstract:

This study attempted to investigate the causal relationship between the dark traits including its various dimensions and each of the following: the concept of self-esteem, the self-concept and life satisfaction. In addition, the study aimed at examining the theoretical model in terms of the components and dimensions of the dark traits among samples of educational leaders at different administrative levels. The sample consisted of 200 leaders in the educational field (Teachers, school heads, deputy heads and mentors of subjects). The following measurements were exploited: life orientation measurement to measure the dark traits, self-concept, and life satisfaction, and the self-esteem scale. The results manifested that there is one factor that constitutes the components of dark traits among the educational leaders. Plus, there is a negative correlation coefficient between the scores of dark traits and the scores of self-esteem among educational leaders. There is no correlation coefficient between the scores of dark traits and the scores of self-concept of educational leaders. There is also a negative correlation between satisfaction of the psychological life among educational leaders. There are statistically significant differences in the level of psychopathy in favor of the sample of deputy heads only. There are also statistically significant differences in life satisfaction and psychological reassurance in favor of the deputy heads. Finally, the dark traits can be predicted via self-esteem and life satisfaction.

Keywords: dark traits - self-concept – life satisfaction- self-esteem - educational leaders - factor analysis - causation.

مقدمة:

يُعد مجال البحث فى الشخصية الإنسانية أحد أهم الموضوعات التى تستحوذ على اهتمام وجهود الباحثين فى الصحة النفسية خصوصاً والمصلحين والفلاسفة عموماً. وفيما يتعلق بالصحة النفسية ؛ فإن البحث في سمات الشخصية المميزة ، وأثر العوامل الوراثية ، والبيئة الاجتماعية عليها كان ومازال محط اهتمام كبير ، وقد أسفر ذلك على جملة من الدراسات والبحوث والمؤلفات أثمرت كلها فى وضع أطر نظرية ، وبناء أدوات ومقاييس ، وتقديم أساليب وطرق علاجية أو إرشادية.

على مدار السنوات الـ ١٥ الماضية أجريت سلاسل من البحوث حول الشخصية المظلمة Dark Trait وما يرتبط بها من معتقدات وسلوكيات فى المجالات: الاجتماعية ، والقيمية والدينية ، ولكن هناك إجماع على أن جوهر الشخصية المظلمة وقلبها هو: الاستراتيجيات المعادية للمجتمع ، والمستويات المرتفعة من القسوة ، وخداع الآخرين مع اعتبار أن الذات فوق الجميع. وعلى الرغم من كثرة الأدبيات كماً وكيفاً التى عنيت بدراسة سمات الشخصية المظلمة ، والتى يرفضها أى مجتمع سوىّ إلاّ أنه مازال هناك حاجة الى مزيد من البحوث حول الشخصية المظلمة وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية ، وذلك لما للشخصية المظلمة من انعكاسات سالبة خطيرة على الفرد ، وعلى جماعته ، وعلى مجتمعه بالتبعية ومن هنا كان الاهتمام بدراستها فى مقابل الشخصية السوية ، ومن خلال رضا وقبول وثناء جماعة الفرد ومجتمعه بالتبعية (Kaufman, Jaden, Hyde & Tuskayama, 2019).

لقد قدم بولوس ووليامز(٢٠٠٢) وتم تطويره في (٢٠١٢) نموذجهما عن الشخصية المظلمة ثلاثية الأبعاد (النرجسية والميكافيلية والسيكوباتية) والتى تجمعها سمات مشتركة تتمثل فى: النفور الاجتماعى، وإعلاء قيمة الذات ، والبرودة العاطفية، والعدوانية ، هذه الصفات لم تصل إلى درجة التطابق التام فى كلٌ منهم وبنفس الدرجة. وهذا يفسر إلى حدٍ ما التناقضات فى نتائج البحوث حول عدد تلك السمات المظلمة (Rogoza & Cieciuch, 2018) ، ومنذ ذلك الحين والبحوث تتوالى حولها فى علاقتها بالعدوان والعنف (Pailing et al., 2014; Dinic & Wertag, 2018; Knight et al., 2018) وكذا: التعاطف الوجدانى (Wai & Tilipovols, 2012; Jonason & Kroll, 2014; Pajevic et al., 2015; Lee et al., 2013; Jonson & Ferrell, 2016). ثم السلوكات المضادة للمجتمع والتنمر بالآخرين فى مجال العمل (Spurk et al., 2015; Jonson et al., 2014–2018) ثم

علاقتها بميكانزمات الدفاع غير التوافقية (Richardson & Boag, 2018) إلاّ إن النتائج فى كل الدراسات السابقة على سبيل المثال لم تفسر بشكل كاف مظاهر الشخصية المظلمة أو السوداوية الكارهة للمجتمع إلاّ إن الخلاصة هى إن هذه الشخصية المظلمة قد ارتبطت بالخطايا السبع على نحو ما قرره كلٌ من (Veselka et al., 2014; Jonason et al., 2017) فى الوقت الذى أسهمت نتائج البحوث فى تنامى وتزايد فهمنا وتفسيرنا للجانب المظلم فى الشخصية الإنسانية وإظهار جانب خفىّ محير فى الطبيعة البشرية ،إلاّ إن تضارب النتائج وتناقضها أسهم وبذات الدرجة فى غموض هذا الجانب ، وسوء فهمه .

على الرغم من التداخل بين الأبعاد الثلاثة التي أظهرها النموذج الثلاثي وهي : المكيافيلية والسيكوباتية والنرجسية إلاّ إنها عوامل – بالأحرى – مستقلة ولذا فإنه من المنطقى بناء على هذا أن يكون الشخص مرتفع الدرجة على أحد هذه الأبعاد بينما يكون منخفض الدرجات فى الأثنين الآخرين.

لقد أثارت هذه القضية عددا من الأسئلة بالغة الأهمية ؛ فمثلاً: ما أبعاد الشخصية المظلمة؟

إن الحديث عن أحادية العامل أم ثلاثية العوامل فيما يتعلق بالشخصية المظلمة مازال قيد البحث ولم يحسم حتى الآن ، وفى ظل التوجه الأحادى فإن: الأبحاث تشير إلى أن الأفراد الذين لديهم درجات مرتفعة فى واحد من العوامل الثلاثة المظلمة فإنها ترتبط بأنماط مختلفة من الشخصية ؛ فمثلاً فإن:

- السيكوباتيين: هم استغلاليين ومتلاعبين بالآخرين مع ميل للإشباع الفورى السريع وأكثر اندفاعية.
- المكيافيليين: هم أكثر ميلاً لاستخدام التخطيط الاستراتيجى فى تحقيق مصالح حتى ولو باستغلال الآخرين مع التريث وعدم المخاطرة.
- النرجسيين: هم أكثر ميلاً للتلاعب بالآخرين لتحقيق ذواتهم بغض النظر عما يتضرر من البشر جراء هذا العمل.

لقد أظهرت نتائج دراسات عدة أن الشخصية المظلمة هذه تتضافر مكونات ثلاثة فى رسم صورة كاملة عنها ، وهذه العوامل الثلاثة هى بالترتيب: السيكوباتية ، والميكافيلية ، والنرجسية.

(Jones & Figueredo, 2013; Glenn & Selbom, 2015: Muris et al., 2017)

إلاّ إن البحوث التالية أظهرت أن العوامل الثلاثة ليست متجانسة ولا متداخلة معاً بدرجات واحدة؛ إذ أظهرت نتائج دراسة (إبراهيم الشافعي إبراهيم ، ٢٠٢٠) أنه ومن خلال التحليل العاملى التوكيدى أن الشخصية المظلمة ثلاثية الأبعاد ، في حين أظهر تحليل نتائج تطبيق مقياس (SD3) على عينات مختلفة العمر أن هناك عاملين فقط وليس ثلاثة عوامل ، وأن: السيكوباتية والمكيافيلية يجمعهما معاً عاملٌ واحد فى حين أن النرجسية عامل مستقل تماماً ؛ بل إن هناك دراسات أخرى أظهرت أن الشخصية الثلاثية المظلمة يجب قصرها على عاملين فقط هما السيكوباتية والمكيافيلية ، وأن النرجسية ليست عاملاً متداخلاً معهما (Johnes &Poulhus, 2010) .ولقد تباينت نتائج الدراسات إلى حدّ كبير فيما يتعلق بعدد هذه العوامل مع التسليم بأن هذه الشخصية ليست أحادية ؛ بل مركبة ومتعددة الجوانب ، و من هنا فقد أظهرت نتائج دراسات عديدة أن الشخصية المظلمة ثلاثية الأبعاد هى: السيكوباتية ، المكيافيلية والنرجسية على نحو ما أظهرت نتائج دراسات (Jones & Figueredo, 2013;) Glenn & Selbom, 2015) فى حين أن هناك عدد لا يستهان به من الدراسات أظهرت نتائجها أن الشخصية المظلمة رباعية الأبعاد وهى: الثلاثة السابقة ويضاف لهم: السادية (Dinic et al , 2019 ; Buckeles et al,2014) .

وفى سياق متصل فإن المراجعة النقدية لنتائج مئات الدراسات التى عنيت بدراسة الشخصية المظلمة لم تؤد إلى الفهم لها بدرجة كافية ؛ فمازال هناك جوانب في تلكم الشخصية لم يدرس دراسة متأنية أو حتى على هامش أى دراسة مع متغيرات أخرى كمفهوم الذات وتقديرها والرضا عن الحياة والسعادة ونحوهم.

من المهم أن يتم انتهاج أساليب وطرق حديثة فى التعامل مع البيانات المتراكمة حيال كثير من القضايا النفسية ومنها عوامل الشخصية ، وقد اقترح بعض الباحثين بعد إعمال الفحص والنقد أن يتم الاعتماد على ما يُسمى نمذجة الأبنية الهيكلية والمعادلات الاستكشافية (Exploratory Structural Equations Moodeling: ESM) وهى طريقة لتحليل البيانات تعتمد على الخصائص الرئيسة مع توفير تحليل أكثر مرونة للارتباطات والبواقى من التحليلات التى تبلغ درجة الدلالة ويهملها الباحثون كما فى مصفوفة البواقى فى التحليل العاملى، والعوامل التى لم تصل جذورها الكامنة محك كايزر المقبول ، وكذا ما يتبقى من تحليل الانحدار المتعدد بطريقة Stepws ، ومن ثَّم التحرر من القيود الصارمة فى علم الإحصاء.

لقد تزايد الاهتمام بالجوانب الموجبة فى الشخصية فى مقابل الجوانب السالبة أو المرضية فقد بدأ الباحثون فى دراسة متغيرات على الضفة الأخرى من النهر مثل:

- المشاعر الإيجابية (Fredrckon, 2001).
- الرضا عن الحياة (Diener et al., 1999).
- الإيثار Altruism (Ricard, 2016; Keltner, 2009).
- الامتنان Gratitude (Emmons & Crampler, 2000).
- المغفرة/ التسامح Forgiveness (Witvliet & Luna, 2018).

والعلاقات الرومانسية ، والكفاءة الذاتية ، والثقة بالنفس ، والتحكم الذاتى ، والسمو الروحى ، والروحانية ، والأصالة ، والتوافق الناضج (e.g. Yaden et al., 2016–2017; Langer & Ngnaumen, 2018; Pawelski, 2018)

لقد قرر ماسلو (١٩٦٢) ، ومن قبله روجرز (١٩٦١)، ومن بعدهما سليجمان (٢٠١٢) أنه لا يجوز قصر الاهتمام على جانب واحد من جوانب الشخصية الإنسانية ؛بل لابد من البحث فى جميع جوانبها سواء الموجب منها ، أو السالب أو المظلم. (Kaufman et al., 2019)؛ فالتناول الجزئى يشوه الشخصية والقدرات الإنسانية ولا يعبر عن الصورة الحقيقية لها ومن ثَّم فإنه من المهم إجراء بحوث تجريبية ومسحية ووصفية للجانب المظلم للشخصية جنباً إلى جنب وبذات الأهمية مع جوانب أو مظاهر تعبر عن نقص التوافق، وانخفاض التكيف وكذا جوانب الشخصية الموجبة من قبيل : الرضا عن الحياة، وتقدير الذات ومفهومها.

ومن هنا فإن مشكلة الدراسة الحالية تتمثل فيما يلي :

- ما العلاقة بين عوامل الشخصية المظلمة ؟ بمعنى هل يجمعهم عامل عام واحد ؟
- ما مدى استقرار النموذج الثلاثي في الشخصية المظلمة في الثقافة المصرية مقارنة بالدراسات الغربية ؟
- ما علاقة الشخصية المظلمة بكل من مفهوم الذات وتقديرها والرضا عن الحياة لدى مستويات مختلفة من القيادة التربوية ؟
- ما أثر كل من النوع والعمر ومستوى القيادة منفردين أو متفاعلين على الشخصية المظلمة ؟
- ما نموذج العلاقة بين الشخصية المظلمة وكل من مفهوم الذات وتقديرها والرضا عن الحياة لدى فئات من مستويات مختلفة من القيادات التربوية ؟
- ما الإسهام النسبي لكل من مفهوم الذات وتقديرها والرضا عن الحياة في التنبؤ بالشخصية المظلمة لدى القيادات التربوية ؟
- ما مسار العلاقة بين المتغيرات المستقلة ممثلة في :مفهوم الذات وتقديرها والرضا عن الحياة والمتغيرات الوسيطة ممثلة في :المكيافيلية والسيكوباتية والنرجسية مع المتغير التابع ممثلا في الشخصية المظلمة ؟

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى:

- التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس يستخدم لأول مرة فى البيئة العربية والمصرية على وجه التحديد،وفى حدود علم الباحثة وهو قائمة الشخصية المظلمة ثلاثية الأبعاد SD3 لتكون معيناً للباحثين فى دراساتهم اللاحقة مواكبة للتطور العلمى العالمى في هذا المجال .
- دراسة العلاقة بين أبعاد الشخصية المظلمة ثلاثية الأبعاد دراسة عاملية للتحقق من التداخل أو الاختلاف بين تلك الأبعاد واختبار افتراض مؤداه وجود عامل عام يربط بينها جميعا .
- دراسة الفروق بين مستويات متعددة من القيادة التربوية في سمات الشخصية المظلمة كدرجة كلية وكأبعاد فرعية .
- بحث أثر عدد من المتغيرات الديموجرافية ممثلة في :النوع والعمر والمستوى القيادي منفردين أو متفاعلين على الشخصية المظلمة .
- القيام بدراسة تعتمد على تحليل المسار لبيان مدى التوسط بين أبعاد الشخصية المظلمة السوداوية من خلال دراسة مدى إمكانية التنبؤ بها من خلال كل من تقدير الذات ومفهومها والرضا عن الحياة .

أهمية الدراسة: تتمثل أهمية الدراسة الحالية فيما يلى:

- الشخصية الإنسانية هى محور الاهتمام لدى المتخصصين فى علم نفس الشخصية تحديداً، والصحة النفسية وعلم النفس عموماً، وللشخصية المظلمة فى دراسة تعقد لأول مرة فى البيئة العربية فى ضوء التوجه الأحدث فى التعامل المتكامل بينهما.
- البحث فى الشخصية بجانبها السوداوى والمظلم في علاقته بكل من مفهوم الذات وتقديرها والرضا عن الحياة لأنه أمر بالغ الأهمية فى إطار النظرة التكاملية والمحيطية بكل أو على الأقل معظم سمات الشخصية.
- تعتمد الدراسة الحالية على التحليل الإحصائى القائم على التحليل العاملى لدراسة مكونات الشخصية المظلمة مع استصحاب بعض المتغيرات التي أشارت إليها بعض الدراسات عن أهمية دراستها في معية سمة الشخصية المظلمة و هو أسلوب مهم فى التعامل مع الشخصية الإنسانية لمزيد من الفهم والاستيعاب لخصائصها ومكوناتها وكذا تحليل المسار لتحديد مدى مساهمة بعض المتغيرات النفسية والمعرفية في التوسط بين مكونات هذا النمط من الشخصية .

- إلقاء الضوء على سمة الشخصية المظلمة لدى مستويات مختلفة من القيادة التربوية لبيان أثر هذه السمة على سلوك القادة التربويين في التعامل مع مرؤسيهم من المدرسين والإداريين والعمال والتلاميذ والطلاب في وسط تؤثر فيه التفاعلات الاجتماعية على تربية ابناء المجتمع وترسم خطواته المستقبلية .

الإطار النظري والدراسات السابقة :

النموذج ثلاثى الأبعاد:

لقد احتلت قضية بحثية غاية فى الأهمية مؤخراً موقع الصدارة فى ميدان الدراسات النفس اجتماعية ، وهذه القضية تتعلق بالشخصية المظلمة أو السوداوية لانعكاساتها المؤثرة سلباً بالتأكيد على الفرد صاحب هذه الشخصية وعلى محيطه الأسرى إذا أصبح رب أسرة مسئولاً عنها مما ينعكس على أساليب تربية الأبناء حيث تسود القسوة ، وينتشر والإهمال، والإساءة فى شتى صورها، أو الإساءة للزوجة والاعتداء البدنى والنفسى عليها ، ومروراً بالمرؤوسين فى ميدان العمل إذا وَسَد إليه أمر الإدارة العليا ، ثم على مستوى الدولة إذا كُتب لصاحب هذه الشخصية أن يكون قائداً أو رئيساً.

ومنذ أن اقترح بولس ووليامز (٢٠٠٢) جمع كل من "المكيافيلية والسيكوباتية والنرجسية " هذه السمات الثلاث تحديداً فى نموذج ثلاثى يعبر عن هذه الشخصية والبحوث تتوالى فى هذا المضمار ، ونتائج البحوث فى هذا الصدد متعددة ، ومتنوعة ، ومتناقضة فى أحيان كثيرة.

إن العلاقات المتبادلة والقوية بين هذه السمات الثلاثة: النرجسية، والميكافيلية، والسيكوباتية تدعم ما يراه كثير من الباحثين من أن هذه السمات الثلاثة يجمع بينها عامل عام واحد يبرر تماماً وصف هذه السمات الثلاثة بالشخصية المظلمة ثلاثية الأبعاد أو الشخصية المظلمة وعُرفت اختصاراً SD3 ومن ثَّم وُضع لها أداة موحدة لقياس هذه الثلاثة سوف نعرض لها فى حينه.إن هذه السمات الثلاثة متداخلة إلى حد كبير من الأساس ؛ فعلى الرغم من أنها على مدار سنوات طويلة تم فصلها عن بعضها كصفات مستقلة إلاَ أن ما يجمعها هو أكثر مما يباعد بينها. إن هذه الثلاثة هم حلفاء الشر" إذا تجمعوا معاً كانت الشخصية المظلمة، ومن ثم فمن المنطقى تماماً أن تدرس معاً وفى وقت واحد وفى سياق السلوك العدائى المعادى للمجتمع. (Muris et al., 2017)

هذه الصفات الثلاثة لها صفات مشتركة متداخلة أحياناً، ومتباعدة أحياناً ، فمثلاً فإن ما يجمع بين هذه الثلاثة هو:

- ميول ودوافع نحو التسلق على أكتاف الغير.

- إزدواجية المعايير فما يتعلق بالذات فإن لها معيار خاص بها للحكم على الأمور، وما يتعلق بالآخرين فليس كذلك.
- العواطف والمشاعر والتعاطف مع الآخرين لا مجال لها ولا تأثير على المواقف لاسيما العدوانية.

أما ما يفترقون حياله فهو كما يراه (Kowalski et al., 2018): فالنرجسيون يتصفون تحديدًا بالغرور، والكبر، والشعور الزائف بالجدارة،أما الميكافيليون هم مصلحيون ، وبراجماتيون ، و قساة، في حين أن السيكوباتيين فهم قساة جداً ، وساديون ، ومعادون للمجتمع ولديهم ميول للجنوح وارتكاب الجرائم بلا اكتراث للعواقب.

ويرى (Szabo& Jones, 2019) أن ما يجمع بين هذه السمات الثلاثة هو : نقص التعاطف مع الآخرين ، وانخفاض قيم الصدق والتواضع مع التركيز على تحقيق الإشباع للدوافع قصيرة المدى ، وتحقيق مكاسب سريعة فى أمد قصير؛ فى حين يرى (Rauthmann & Kolor, 2012) أن الصورة المرضية لكل من: النرجسية والميكافيلية والسيكوباتية يجمع بينها: التمركز حول الذات ، والبلادة العاطفية ، والتلاعب والاستغلال وهذا افتراض نظرى أكدته عدة دراسات،ويتفق هذا الطرح مع ما أظهرته نتائج دراسة قام بها (Lyons, 2019) من أن هناك جملة من الصفات تجمع هذه الأبعاد الثلاثة تتمثل فى: عدم الأمانة ، والتلاعب بالبشر ، مع انخفاض الحسّ الإنسانى حيث تسود البلادة فى المشاعر لتسوغ استغلال الآخرين والحط من ذواتهم.

لقد درس كلٌ من (بولس ، ووليامز) هذه الصفات أو السمات الثلاثة فى إطار عينات : من العاديين ، وكلينيكية كالمجرمين ، والجانحين وخلصا إلى أن هذه الصفات متداخلة بشكل واضح ومن الخطأ فصلها عن بعضها ، ومن ثَّم فنحن جميعاً لدينا درجات متباينة على الأقل من هذه الثلاثة: فنحن نرجسيون ، وميكيافيلون وسيكوباتيون ولكن بدرجات.وإنطلاقاً من دراستهما الأولى فقد أجريت سلاسل من البحوث فى هذا الموضوع ، وعام بعد عام تزداد البحوث وتعد الفترة من ٢٠١٢- ٢٠١٥ هي الفترة الذهبية للاهتمام بدراسة الشخصية المظلمة حتى إن ٣٣% من البحوث التى عُنيت بالشخصية المظلمةتمت ما بين عامى ٢٠١٢-٢٠١٥ تحديداً. إن السمة المميزة التى تربط الثلاثة هو: كره الآخرين ممزوج بحب الذات. (Kaufman, 2014)، وعند البحث عن تجميع الصفات المميزة للشخصية والتى تتكامل فيها هذه الصفات الثلاثة سنجد أن القاسم المشترك هو إعلاء المصلحة الذاتية والسلوك المناهض للمجتمع وقيمه ، وذلك لبلوغ أهداف ذاتية فردية لاسيما فى المجال المهنى. (Jonaso& O'Conner, 2017).نخلص من ذلك إلى إن :

- الشخصية المظلمة أو السوداوية هي شخصية لها وقع صعب وأثر مزلزل في محيطها الاجتماعي، وإذا تعلق الأمر بالإدارة على كافة مستوياتها من: إدارة أسرة، إلى إدارة دولة ،أو أمة مرورا بإدارة شركة أو مؤسسة فإن آثارها تتجاوز حدود الشخص نفسه .
- الشخصية المظلمة متعددة الجوانب ، ومتشابكة العوامل ، ومتداخلة مع سمات أخرى يجمع بين الجميع: السلوك المضاد للمجتمع والعرف والقانون مع الاغترار بالذات والعجب بها مع تغليب المصالح الخاصة واستغلال الآخرين مهما كانت العواقب. إنها ليست سمة أحادية البعد مهما كانت نتائج الدراسات التي أسفر التحليل العاملي فيها عن عامل عام واحد يضم هذا الشخصية وهي دراسات نادرة وعليها مآخذ متعددة سوف يتم عرضها لاحقا .
- هناك خلاف حاصل وسيظل إلى حين حول عدد العوامل التي تتألف منها هذه الشخصية المثيرة للجدل والمثيرة للاهتمام ؛ فهناك من يرى أنهما عاملين الأول يضم (المكيافيلية والسيكوباتية) معا ، والنرجسية عامل مستقل، وهناك من يرى أنها عاملين فقط هما : المكيافيلية والسيكوباتية كل منها يعامل كعامل مستقل ويطرحون النرجسية خارج إطار الشخصية المظلمة تماما .وهناك من يرى أنهم ثلاثة وهم الثلاثة المعروفة في نموذج "بولوس ووليامز" أي : المكيافيلية والسيكوباتية والنرجسية .وهناك فريق رابع يرى أن هذه الشخصية مكونة من أربعة عوامل هي الثلاثة المشهور ويضاف لهم عامل "السادية "
- أخيرا فريق يرى أن يحذف عامل النرجسية لأن خطره على الشخصية المظلمة غير ذي بال ومن هنا يضيف محله العامل الوافد الجديد على نموذج عوامل الشخصية الستة الكبرى وهو عامل ثنائي القطب "التواضع/ الصدق"، والمقصود هنا هو معكوس العامل أو مقلوبه "وبذا تكون الشخصية المظلمة في أقصى عددها هي أربعة عوامل فقط : المكيافيلية ،والسيكوباتية، والسادية ، ومعكوس "الصدق / التواضع ".

العلاقات المتداخلة بين هذه الأبعاد الثلاثة:

لقد أسهم الطرح النظرى ووجهات نظر تم تطويرها إلى ظهور نماذج نظرية أسهمت فى تكريس وجهة النظر عن تكامل هذه الأبعاد الثلاثة معاً ليرسموا صورة متكاملة عن شخصية ظلامية ولكن البحوث التى أجريت لاختبار هذه الرؤية أسفرت نتائجها عن:

- توجد معاملات ارتباط قوية بين هذه الثلاثة: النرجسية ، والمكافيلية ، والسيكوباتية على اختلاف فى قيمة معاملات الارتباط فيما بينها ولكن بدون أن ينقض الاتجاه العام وهو التداخل والارتباط فيما بينهم؛فقد أظهرت المراجعات النقدية لعدد من الدراسات التي قام بها (Muris et al., 2017) على عينة من البحوث أجريت ما بين (٢٠٠٢-٢٠١٢)

وكذا الفترة الذهبية لدراسة الشخصية المظلمة (٢٠١٢-٢٠١٥) حيث أظهرت نتائج تلك البحوث عن وجود علاقات ارتباطية ثنائية بين كل من هذه الأبعاد الثلاثة ، لقد تم مراجعة ١٠٢ دراسة تضمنت ١٢٢ عينة شملت ٤٦٢٣٢ مشاركاً. وتم القيام بتحليل المحتوى على النحو التالي :

- فى الأسبوع الأول من عام ٢٠١٦ ؛حيث تم استعراض الدراسات التى عنيت بهذه الشخصية ثلاثية الأبعاد فى قاعدة المعلومات web-science باستخدام DARK TRIAD فى محدد واحد هو ورودها فى العنوان ثم أدخل اختيار (أو) وتم إضافة المصطلحات الثلاثة للأبعاد الثلاثة المكافيلية ، والنرجسية ، والسيكوباتية فى العنوان أيضاً ، وأسفر هذا الإجراء عن وجود ١٤٣ من البحوث والمقالات ذات الصلة بالبحث.
- تم تعميق البحث لمعرفة العينات وحجمها أو المقاييس والأدوات المستخدمة ، والعلاقات المتبادلة بين تلك الأبعاد من ناحية ، وبينها وبين المتغيرات النفسية والاجتماعية والفروق بين الجنسين ونحو ذلك من ناحية أخرى.

وعلاوة على ذلك تم فحص العلاقات التفاضلية بين الصفات الثلاث المظلمة وكل من الآثار النفسية والاجتماعية لهم وتم تبويب النتائج فى هيئة فئات مختلفة وهى:

- العدوان – جنوح: وتضم على سبيل المثال: (العدوان ، البلطجة ، السادية ، العنف).
- مخالفة القانون: وتضم على سبيل المثال: (الاندفاع ، المخاطرة ، تعاطى المخدرات).
- القضايا المتعلقة بالجنس: وتضم على سبيل المثال: (التحرش الجنسى ، الخيانة الزوجية ، الخيالات الجنسية).
- العجز الاجتماعى والعاطفى: مثل: (عدم التعاطف ، ضعف الذكاء الانفعالى ، ضعف السيطرة العقلية).
- انخفاض الشعور بالرفاهية: مثل: (الاكتئاب ، الشعور بالوحدة ، الإجهاد النفسى).
- المشاكل الشخصية: مثل: (الهيمنة ، الشعور الزائف بالجدارة والاستحقاق ، الانتشار والتوسع).
- المشاكل الأخلاقية: مثل: (الافتقار للقيم الأخلاقية ، الخطايا المميتة والقاتلة، انحدار القيم).
- خطط معاداة المجتمع: مثل: (أساليب الغش ، والكذب ، والدعاية السيئة).

لقد تم إجراء تحليل إحصائى متقدم للعلاقة بين السمات الثلاثة ، وحجم التأثير ، وكذلك العلاقات المتبادلة بين هذه السمات الثلاث من ناحية ، ومع المتغيرات الأخرى من ناحية أخرى، وكذلك الفروق بين الجنسين فى تلك المتغيرات.

لقد أظهرت النتائج فى معظم الدراسات:

- إن استخدام مقاييس فرعية لأى من هذه السمات الثلاثة فى مقابل استخدام مقياس كلى يجمعهم معاً مثل مقياس DT3 يؤدى إلى انخفاض معاملات الارتباط بين هذه السمة الفرعية منفردة مع المتغيرات الأخرى.
- أظهرت التحليلات الإحصائية لنتائج تلك البحوث أن حجم تأثير هذه السمات الثلاث منفردة تتفاوت بدرجة كبيرة ، وجاءت النرجسية فى المقدمة تليها المكافيلية ، ثم السيكوباتية.
- أظهرت مراجعات كافة الدراسات أنه توجد معاملات ارتباط بين هذه السمات الثلاث مع بعضها البعض وهذه النتيجة كانت متوقعة.
- أظهرت نتائج الدراسات أنه عند عزل أى سمة من السمات الثلاث عند دراسة علاقة واحدة منها مع متغيرات نفسية واجتماعية ، وسيسولوجية فإن هذه الارتباطات تصبح ذات دلالة.
- عند الفحص المدقق سوف نجد أن محتوى بنود النرجسية ، وبعض البنود فى المكافيلية هى موجهة فى الأساس نحو الآخرين وإدراك درجة مرتفعة من التأثير عليهم فى مقابل السيكوباتية التى تتصف بالتوجه نحو الذات وهى أميل إلى وصف الخصائص الشخصية مثل: (أنا لا أشعر بالندم) ، إن هذه القواسم المشتركة على غير توقع بين النرجسية ،والمكافيلية هى التى تفسر قوة العلاقات المتبادلة بين كلتا السمتين ، كما تم قياسها من خلال مقياس DD.

على الرغم مما سبق تقريره بشأن التداخل الكبير بين هذه السمات الثلاث ، فإن هناك عدداً من الباحثين لا يمكن إهمالهم يرون أن لكل واحدة منهن ما تمتاز به وتنفرد به عن السمات الأخرى وهذا الاتجاه مثله كلٌ من (Jones & Figueredo, 2013; Glenn & Selbom, 2015) وهنا يبرز هذا الاحتمال الذى تؤكده النظرة الفاحصة لتلك العلاقة وهو: (أن هناك تنظيماً هرمياً له قمة تهيمن على القاعدة ، والأطراف وهذه القمة هى السيكوباتية وهى السمة المهيمنة على كل من النرجسية والمكافيلية ، وهذا الافتراض تدعمه العلاقات الارتباطية بينها من جهة ومع السمتين الأخريين من جهة أخرى.

لقد أظهرت نتائج دراسة حديثة جداً قام بها (Jonason et al., 2020) أن هناك عاملا واحدا يربط بين أبعاد أو سمات الشخصية المظلمةالثلاثية ، وأن هذه السمات تُسهم بدرجات في تكوين هذه الشخصية يستوى فى ذلك: الصفات المتعلقة بالعظمة والغرور ، والتمركز حول الذات (النرجسية) ، أو التلاعب بالآخرين ، واستغلالهم (المكافيلية)، أو القسوة والاندفاعية (السيكوباتية) هذه الصفات تتجمع معاً وتشكل جوهر الشخصية المظلمة والسوداوية.

التمايز بين الأبعاد الثلاثة:

أظهرت توجهات الباحثين ، ومواقفهم من العلاقات المتبادلة بين الأبعاد الثلاثة أن هذه الثلاثة ليسوا سواء ، وأن هناك بعدين أساسيين هما النواة المشتركة بين العوامل الثلاثة ، ورسم الصورة الكلية للشخصية ثلاثية الأبعاد المظلمة .لقد أكدت النتائج أن: المكافيلية، والسيكوباتية هما العاملان المهمان والأكثر تأثيراً فى الشخصية ثلاثية الأبعاد المظلمة .

هذا الاستخلاص ليس معناه إهمال أو حذف أو استبعاد البعد الثالث: النرجسية ، إن غاية ما تم تقريره أن هذين البعدين: المكافيلية ، والسيكوباتية هما الأولى بالاهتمام لما لهما من تأثير قوى فى الشخصية المظلمة .

منذ أن قدم النموذج النظرى للشخصية ثلاثية الأبعاد على يد بوليس ووليامز (٢٠٠٢)، والبحوث تتوالى عليها لآثارها السلبية على المجتمع، ولكن من المسلم به أنه لم يتم اختيار وانتقاء هذه الثلاثة بالذات بناء على معايير صارمة ، بل لوجود بعض السمات المشتركة بينها ممثلة فى: النفور الاجتماعى، وإعلاء قيمة الذات ، والبرودة العاطفية، والعدوانية. هذه الصفات بداهة مشتركة بين كل من: السيكوباتية ، والمكافيلية ، والنرجسية ، ولكن لم تصل إلى درجة التطابق التام فى كلٌ منهم وبنفس الدرجة. وهذا يفسر إلى حدٍ ما التناقضات فى نتائج البحوث حول عدد تلك السمات المظلمة،وقد أفترض (Rogoza & Cieciuch, 2018) افتراضا مؤداه أن الميكافيلية والسيكوباتية ترتبطان ارتباطاً وثيقاً وقوياً.

الحقيقة عندما نقرر أن الميكافيلية والسيكوباتية وجهان لعملة واحدة ، وهذا الافتراض وجد ما يدعمه من نتائج كثير من الدراسات إلا إن النتائج أظهرت بعداً آخر وهو النرجسية كانت أقل ارتباطاً مع كل واحدة من تلك السمتين منفردة، مما حدا بالبعض ، وبناء على هذه النتيجة إبعاد النرجسية من المفهوم الثلاثى. (Egan et al., 2014; Kowalski et al, 2016; Rogoza&Cieciuch, 2017) .وفى السياق ذاته وبناء على استبدال التصور الثلاثى بالتصور الجديد الذى يعتمد على هاتين السمتين فقط وهما: السيكوباتية والميكافيلية سعى بعض الباحثين إلى إضافة بُعد جديد إلى هذين البعدين أو السمتين ألا وهو: الاندفاعية والمخاطرة. (Glenn &Sellbom, 2015)

إن التشابه بين الميكافيلية والسيكوباتية يتخلص فى:

- لكل منهما نموذج متعدد الأبعاد.
- لكل منهما صفات انفعالية متقاربة: كانعدام الندم ، وعدم التعاطف.

- لكل منهما صفات سلوكية مماثلة: كالتلاعب ، والاستغلال ، والتوجه العدائى المناهض للمجتمع ألاّ أنهما يفترقان عند مستوى التنظيم الهرمى مثل:تكنيكات التلاعب بالآخرين ، والجانب المعرفى المتمثل فى الأنانية المفرطة ، والقدرات المختلفة فى تنظيم الدوافع ، والسيطرة عليها حيث تسهم هذه الصفات فى التمييز الكافى بين هاتين السمتين.

من الواضح أن الميكافيلية والسيكوباتية معاً هما الأكثر ارتباطاً والأقوى تداخلاً مقارنة بالبعد الثالث من الشخصية المظلمة وهو النرجسية ، لكن التأمل النقدى للعلاقة بين هذين المكونين: السيكوباتية والميكافيلية سيجد أنهما ليسا متطابقين ؛ بل هما سمتان منفردتان على نحو ما ، فعلى سبيل المثال: السيكوباتى لديه حساسية مفرطة للاستفزاز ، بينما الميكافيلى ليس كذلك (Jones &Paulhus, 2010) ، وكذا فإن الميكافيلى يستخدم تكنيكات قاسية ، أو ناعمة ، والمحدد الأساسى لأيهما هو تحقيق هدفه ولو كان بالتلاعب بالآخرين إلاّ إن السيكوباتى يلجأ إلى التكنيكات القاسية فقط. (Jonason, Lueuano& Adams, 2012).وهذه النقطة قد شغلت العديد من الباحثين لحل هذه المعضلة: ونعنى التداخل أو التباعد بين مكونات الشخصية الثلاثية المظلمة بما يسمح بوضع أداة موحدة ، وتتمتع بالكفاءة السيكومترية لقياس وتشخيص هذه الشخصية فى إطار النموذج النظرى المطروح عن هذه الشخصية.

وفى منحى آخر فقد عُنى بعض الباحثين بالبحث عن التحقق من الأهمية النسبية لكل عامل أو بُعد أو سمة من السمات الثلاث ، ثم الأربع ، ثم الخمسة فى التحليل والتحديث الأخير للشخصية ثلاثية الأبعاد المظلمة، وقد أدى إلى هذا النقاش التداخل فى بعض الصفات بين السيكوباتية والميكافيلية ؛ فبعض المختصين يعتقدون أن الميكافيلية بناء على أدوات القياس الحالية لا لزوم لها ويكفى السيكوباتية كمفهوم أوسع وأكثر أثراً على سبيل المثال انظر (e.g. McHoskey, Worzel & Szyarto, 1998; Vize, Lynam, Collison & Miller, 2018)

وفى المقابل هناك باحثون آخرون يرون أن هذه السمات متداخلة ، ولا يصلح الاستغناء عن أحدها ، وحتى الخصائص المميزة لكل واحد من تلك الأبعاد ليست خالصة له ؛ بل إن المدقق يجد أن هذه الصفات موجودة فى كل واحد من هذه الأبعاد بما فيها: الحساسية للاستفزاز ، والاستغلال والتلاعب بالآخرين فهذه السمة الأكثر ارتباطاً بالسيكوباتية هى موجودة ولكن بدرجات متفاوتة فى كلٍ من: النرجسية، والميكافيلية، والسادية. انظر أيضاً (e.g. Koehn, Okan & Jonason, 2018)

ويؤكد هذا التوجه أن هناك نتائج لبعض الدراسات تظهر أن السيكوباتية هى السمة الأشد خبثاً ، وأشد ضرراً مقارنة بالعوامل الأخرى ، وأنها هى السمة الغالبة على نموذج SD3، SD5 وهى التى تقف وراء التباين الواضح فى الآثار النفسية الاجتماعية لهذه الشخصية المظلمة ؛ فمثلاً: عند حساب نسبة التباين العاملية لمقياس SD3 نجد أن النسبة الأكبر هى من نصيب السيكوباتية: بعض الدراسات قدرتها ٦٦% ، ويتبقى ٣٤% للميكافيلية والنرجسية معاً ولو افترضنا جدلاً أنه تم استبعاد أو تنحية السيكوباتية جانباً فإن المتبقى من التباين لا يعبر حقيقة عن الشخصية المظلمة . (Lynam, Hyatt & Hiller, 2017) وحتى عندما تم إضافة السادية إلى النموذج لم تتغير النتائج كثيراً ؛إذ ظلت السيكوباتية تمثل ما مقداره ٦٤% من نسبة التباين العاملية.

وفى منحى نقدى جديد له وجاهته وقيمته تمت مراجعة أدوات وأساليب قياس الشخصية المظلمة، وكذلك الخصائص السيكومترية ، والأساليب الإحصائية المستخدمة فى التعامل على مع لأدوات ، حيث أظهرت تلك المراجعات النقدية مخاطر، وأخطاء ، وعيوب فى كل هذه المراحل ويضاف إلى ذلك مشكلة المتغيرات الوسيطة أو المتداخلة التى لها أثر ولكن لم يتم التعامل معها بالعزل أو التحييد. (Sleep et al., 2017)

لقد أظهرت المراجعة للدراسات ما يلى:

- تم فحص درجات سمات الشخصية المظلمة فى علاقتها بكل من: التعاطف ، والعدوانية ، والاندفاعية ، حيث أظهرت أن السيكوباتية هى السمة المركزية والأكثر ارتباطاً بالصفات السابقة ، وأن السادية هى أكثر السمات الأربعة تطرفاً وبعداً.
- تم فحص درجات سمات الشخصية المظلمة فى علاقتها بكل من: الحقد ، والعدوان ، حيث أظهرت النتائج – أيضاً – أن السيكوباتية سمة مركزية ووكانت هي الأكثر ارتباطاً بما سبق من الصفات. (Dinic et al., 2019)
- عندما تم تضمين متغيرات إيجابية: كالثقة بالنفس ، والأخلاق ، والتواضع ، والصدق ، وتقدير الذات ، والرضاعن الحياة ، والسعادة كانت النتائج مغايرة تماماً ؛ إذ إن النرجسية كانت هى السمة المركزية فى الشخصية المظلمة عكس ما سبق من نتائج وهذا معناه أن النرجسية قد تكون معبراً أو جسراً بين: الجانبين المظلم ، والمنير فى الشخصية.
- جميع معاملات الارتباط بين الأبعاد الأربعة كانت ذات دلالة ولكن كانت بين السيكوباتية والميكافيلية أعلى منهما مع النرجسية ، وكانت السادية مرتبطة بقوة مع السيكوباتية.
- السيكوباتية أو مكوناتها الفرعية هى السمة المركزية والسائدة مقارنة بالسمات الثلاث الأخرى.

- بعض جوانب الشخصية السيكوباتية لم يكن لها أثر واضح ؛ بل هى زائدة عن الحاجة مثل الافتقار إلى الإدراك ، وكذلك السيكوباتية الثانوية ، ويضاف لهما: العجز عن التعرف على مشاعر الآخرين وهذه الثلاثة لم يكن لهم أثر واضح فى التباين الناتج عن السيكوباتية.
- الميكافيلية والنرجسية لا يمكن تجاهلهما كبعدين من أبعاد الشخصية سواء اقتصرت على النموذج الثلاثىSD3 ، أو النموذج الرباعىSD4 أو النموذج الخماسى الحديث.
- بعض الأدوات كانت مؤشرات الثبات منخفضة ممثلة فى معامل ألفا ، وعند التعامل مع المقاييس كبنود ، أو كأبعاد فرعية داخل المقياس الواحد ظهرت تباينات متناقضة عما يحدث عند التعامل مع الدرجة الكلية لكل مقياس ، ولذلك فإنه من الأوفق التعامل مع الدرجات الكلية وليس على المستويين السابق الحديث عنهما.
- من المهم جداً الأخذ فى الاعتبار نموذج عوامل الشخصية الأشهر .5BigF وكذا البعد الحديث فى النموذج السداسى الذى يضم العامل السادس: الصدق والتواضع وذلك من أجل بلوغ نظرة كلية أكثر شمولاً واتساعاً ، وعمقاً.

وفى العموم فإن هذه الأبنية الثلاثة ترتبط فيما بينها ما بين معتدل القوة ، وشديد القوة ، حيث كان معامل الارتباط بين:الميكافيليةα النرجسية = ٠,٣٥.، والنرجسية αالسيكوباتية= ٠,٣٨ ، والسيكوباتيةαالميكافيلية = ٠,٥٢. (Vize, Lyman, Collison& Miller, 2018)

إن التفسير المنطقى لهذا الترابط هو أن هذه الشخصيات الثلاثة يجمع بينها أنها تتصف بأساليب غير شريفة فى تعاملاتها مع الآخرين ، والتمركز حول بالذات وتعتمد هذه الأساليب كمنهج لحياتها. (Hodson et al., 2018; Moshagen, Hilbig&Zettler, 2018)

لقد قدمت المراجعة النقدية للبحوث التى عنيت بدراسة النموذج الذى قدمه بولس ووليامز ٢٠٠٢ عن الشخصية المظلمة ثلاثية الأبعاد ، وفى ظل التزايد المطرد فيها فإن الملاحظات تشير إلى أن هذه البحوث تعج بالمشكلات المفاهيمية ، والمنهجية والتى كثيراً ما لا يتم الإقرار بها وفى الأغلب يتم تجاهلها ، نحن هنا أمام خمسة مخاوف هى:

- الإخفاق فى التعرف إلى الأبعاد الواقعية والحقيقية للطبيعة ثلاثية الأبعاد.
- فشل المقاييس الحالية فى قياس وتشخيص الميكافيلية ،والنرجسية ، والسيكوباتية.
- عدم الاعتراف بالخبايا التى حاقت بدراسة الشخصية المظلمةجراء اتباع أساليب إحصائية زادت النتائج غموضاً بدلاً من تبسيطها.
- الإخفاق فى اختبار الفروض والمزاعم حيال صلاحية هذه المقاييس.
- الاعتماد المفرط على الدراسات المستعرضة باستخدام منهج يقوم على عينات محددة بدلاً من التكامل مع الدراسات الطولية.

ما يهمنا هنا هو الإجابة عن هذا السؤال المهم : ما أسباب ظهور هذه الشخصية المثيرة للجدال والخلاف؟

بالطبع لن نجد جواباً واحداً كافياً ؛ بل هناك وجهات نظر متعددة فى بيان أسباب حدوث هذه الظاهرة ، وتكوين هذه الشخصية وفيما يلى بسط لهذه القضية؛فيرى فريق من الباحثين أن العوامل البيئية والظروف المجتمعية ، وعوامل التنشئة الاجتماعية، وسمات الشخصية كلها عوامل تسهم فى نمو وإزدهار الشخصية السوداوية، وهي الثمرة النهائية لتفاعل تلك العوامل معا ، وهي وإن كانت ثمرة سوداء فإنها قد تثمر ثماراً أخرى أكثر سوادا وأشد مرارة ؛ فيرى (Muris et al., 2017) أن السلوك المعادى للمجتمع على سبيل المثال هو نتاج للعوامل البيئية ، وأن هؤلاء الأفراد المعادين للقيم والمجتمع لديهم ظروف أحاطت بهم جعلتهم يرفضون الالتزام بالقواعد والمعايير الاجتماعية ، ويصبح الخروج عليها وعلى القانون طبع لهم ، وشغلهم الشاغل ، فى حين أن غيرهم وربما إخوتهم الأشقاء يسلكون وفق ما هو متعارف عليه ، ولا يكادون يخالفون العرف والقانون ، ويؤكد هذا كلٌ من (Simons & Burt, 2001) حيث يتفقان مع هذا الطرح ويعممانه على الشخصية السيكوباتية، والميكافيلية ولا ينسحب من وجهة نظرهما على النرجسية.

وبناء على نظرية تاريخ الحياة (Wilson, 1975) فإنه ومن قديم فإن هناك نظريات ونماذج فلسفية ونظرية ذات طابع اجتماعى عن مظاهر الشر، و ومازالت أصداؤها تتردد في العصر الحديث عن الشخصية المظلمة فى إطار النموذج الاجتماعى. إن هذا النموذج معروف بهذا الاسم (Standard Social Science Model) وبناء على ما طرحه (Tooby & Cosmides, 1992) والذي بني على أساس الرؤى الفلسفية التى قدمها "جون جاك روسو" الذى رأى أن النُبل لدى البشر أفسده التوجس المجتمعى ، وهذه الرؤية مازال لها بقايا فى علم النفس المرضى الحديث ، وعلم النفس الاجتماعى. يضاف إلى ذلك الحتمية البيئية؛ حيث يعتبر السياق البيئى والثقافى محددا أساسيا لفهم السلوك البشرى مضافاً لكل ذلك: العوامل الظرفية الآنية المصاحبة للسلوك والتى قد تكون هي السبب الظاهر وراء تلك السلوكيات ، والقيم الشخصية والمجتمعية بما فى ذلك تلك المعادية للمجتمع. (Koehn et al., 2018)

بالتأكيد هناك محاولات لرفض أو على الأقل التهوين من دور الوراثة ، ومعطيات علم الأحياء ، والجوانب الفسيولوجيا للسلوك الإنساني بعيداً عن النظرة الدونية الشهوانية المرتبطة بالحيوان ، وبالتأكيد هناك من الباحثين من يتبنى هذا التوجه الوراثى البيولوجى لتفسير عدم وجود ظروف بيئية محيطة تؤدى إلى السلوك المرضى مما يرجعه فى التحليل الأخير إلى تلك العوامل ،وفى المقابل هناك من يُعلى من دور العوامل الاجتماعية والبيئية على حساب العوامل الوراثية مُعللاً وجود هذه الشخصية المظلمة ككل، أو كأبعاد فردية بعضها أهم من البعض الآخر كنتيجة لتجارب ،وخبرات الطفولة السيئة ، أو نمذجة السلوك السئ كما طرحه باندورا عام (١٩٧١) م.

المؤكد هنا أن الشخصية المظلمة هى:

- عنصر أساسى ومادة أساسية فى علم النفس المرضى لاسيما ما يتعلق بالسلوكيات المرضية ، وعلى نحو واضح فإن للعوامل الوراثية دوراً لا ينكر فى هذا الصدد (Vernon et al., 2008)
- وبنفس القدر فإن هناك مزيجاً من العوامل الوراثية والعوامل البيئية التى تتآلف معاً لتقديم تفسير وفهم أعمق وأشمل للاختلافات الفردية بين البشر فى هذه الصفات على وجه الخصوص.
- هذا الفهم للتفاعل بين تلك المحددات للسلوك يساعد علم النفس التجريبى للوقوف على خصائص ومكونات تلك السمة الشخصية الأعم.

إن شدة تلك الاستجابات غير التوافقية لن تكون مفيدة إلاّ إذا توافر شرط وهو أن يتاح أمامها فرصة حقيقية للتعبير عنها وتعديلها وإلاّ فإن هذه الاستجابات المتكررة ستصبح مزمنة ومكثفة مع مجابهتها بالرفض الاجتماعى المستمر بلا مسامحة ومن ثم تؤثر سلباً على الأنظمة الحيوية الأخرى: مثل الجهاز المناعى البيولوجى وجهاز الممانعة النفسي .

إن غياب التعلق الآمن باستمرار فى مرحلة الطفولة، وكذا "التعلق التجنبى" يجعل من الاستبعاد ، والعزلة الاجتماعية أمراً معيارياً وقانوناً يدركه الطفل فى حين أن "التعلق الشديد" فى الطفولة يشير إلى إن فرص إشباع دافع الانتماء الاجتماعى لن تكون متوقعة.ويرى (Chester et al., 2012) أن الأفراد ذوى التعلق التجنبى يظهرون استجابة صريحة للرفض الاجتماعى ، فى حين أن الأفراد ذوى التعلق الشديد لديهم قلق شديد وخوف من الرفض الاجتماعى،و يشعر كل منهما: بغياب المعززات الاجتماعية ، والشعور بالألم ، وقمع الجهاز المناعى مع وجود عدد قليل جداً من فرص الاندماج الاجتماعى.

ويرى أنصار نظرية تاريخ الحياة أن مسارات النمو للكائنات الحية ، وردود أفعالهم تجاه الأحداث الاجتماعية والبيئية يتم تشكيلها عن طريق الانتقاء لإنتاج العدد الأمثل من النسل القابل للحياة (Brumbach, Figueredo & Ellis, 2009) بمعنى أن الجهد والتوقيت للتزايد والنمو والتطور يتأثران بعوامل أساسية مثل: الموارد المتاحة ، والظروف الاجتماعية ، وتعكس الفروق الفردية هذه العوامل فيما يسمى باستراتيجيات تاريخ الحياة.وفى إطار هذه النماذج فإن التحريف المعرفى أو ما يعرف حديثاً بالتحيز المعرفى Cognitive Biases هو أساس سلوكيات الشخصية المظلمة، وهذه التحيزات تتمثل فى: الميل للعمل المنظم إذا كان هذا يلبى دوافع الميكافيلى للسيطرة مثلاً ، أو رد الفعل غير المتناسب مع الحدث ، أو تصور العالم بطريقة معينة تتفق مع ميول الفرد السيكوباتية على سبيل المثال .

هذه التحيزات المعرفية هى التفسير المحدد والواضح للفروق الفردية لاسيما فى الصراع بين دوافع حفظ النوع ودوافع حفظ الحياة ،وهى التى تحدد الاستراتيجية التى تتبعها الشخصية مما يظهر على هيئة: عدوان ،أو نشاط جنسى ، أو انخفاض قيم التعاطف وتلاشي المشاعر الإنسانية على نحو ما يظهر لدى الشخصية المظلمة . ويقاس على هذا كل السلوكيات غير المرغوب فيها.

وبالرجوع إلى خصائص شخصية ذوى الشخصية المظلمةبأبعادها المحدودة: الثلاثية أو المتوسطة الرباعية السابقة مضافاً إليها السادية فى ضوء نظرية تاريخ الحياة ؛ فإن هذه الشخصية تؤمن بأن الأهداف القريبة ، والنتائج السريعة هى محل اهتمام النرجسيين والسيكوباتيين على خلاف الميكيافيليين الذين يرومون إلى بلوغ الأهداف البعيدة المدى ويستسهلون كل صعب لبلوغ أهدافهم الاستراتيجية.إن ذوى الشخصية المظلمةهم أشخاص يُسَخّرون كل ما يملكون ، وما لا يملكون من خلال استغلال الآخرين والتلاعب بهم بلا رحمة لتحقيق مآربهم حتى ولو كانت غير مشروعة ، وكانت مضادة للمجتمع، ومن المهم استصحاب الدوافع والحاجات البيولوجية: حفظ الحياة ، وحفظ النوع ، والظروف المقاومة ، أو المناوئة التى تعوق إشباعها وخبرات الطفولة فى تكامل يفرز هذه الشخصية بسوداويتها.

فروض الدراسة:

في ضوء كل من الطرح النظري والنتائج العامة للدراسات السابقة وقناعة الباحثة الشخصية فإن فروض الدراسة تتمثل فيما يلي :

- لا يوجد عامل عام واحد يجمع ابعاد الشخصية المظلمة الثلاثة :المكيافيلية والسيكوباتية والنرجسية لدى مستويات مختلفة من القادة التربويين .
- لا يوجد معامل ارتباط ذي دلالة إحصائية بين درجات الشخصية المظلمة و درجات تقدير الذات لدى مستويات مختلفة من القادة التربويين .
- لا يوجد معامل ارتباط ذي دلالة إحصائية بين درجات الشخصية المظلمة و درجات مفهوم الذات لدى القادة التربويين
- لا يوجد معامل ارتباط ذي دلالة إحصائية بين درجات الشخصية المظلمة و درجات الرضا عن الحياة لدى القادة التربويين.
- لا يوجد أثر لكل من النوع والعمر ومستوى القيادة منفردين أو متفاعلين على الشخصية المظلمة كدرجة كلية .
- لا توجد فروق ذات دلالة في كل من المكيافيلية والسيكوباتية والنرجسية كأبعاد مستقلة للشخصية المظلمة بين مستويات القيادة التربوية .
- تسهم درجات متغيرات مفهوم الذات وتقدير الذات والرضا عن الحياة الطمانينة النفسية في التنبؤ بالشخصية المظلمة لدى القادة التربويين .

منهج الدراسة:

اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي ثم المقارن ،وأخيرا تحليل المسار والتنبؤ لتحقيق أهداف الدراسة واختبار فروضها .

عينة الدراسة :

- أ.عينة التحقق من الكفاءة السيكومترية للأدوات : وتكونت العينة من ٢٩٤ من القادة التربويين من الجنسين تراوحت أعمارهم ما بين ٢٤ سنة و ٥٠ سنة .
- ب.عينة الدراسة الأساسية : حيث تكونت العينة من ٢٠٠ من القادة التربويين يمثلون : ووكلاء المدارس ، ومديري المدارس ، وموجهي المواد ، أتم ١٤٤ منهم جميع أدوات الدراسة .

أدوات الدراسة:

١- قائمة الشخصية المظلمة ثلاثية الأبعاد(التوجه في الحياة) إعداد Jones, D. N., & Paulhus, D. L (٢٠١٤) و تعريب الباحثة (٢٠٢١) : و هو مقياس مكون من ٢٧ عبارة تقيس ثلاثة أبعاد أو مكونات فرعية للشخصية المظلمة أو السوداوية وضعه كل من

جونس وبولس عام ٢٠١٤ وهذه الأبعاد الثلاثة هي: المكيافيلية والسيكوباتية والنرجسية ولكل بعد ٩ عبارات بعضها في الاتجاه الموجب وبعضها في الاتجاه السالب ، وقد بنى المقياس بناء على النموذج النظري الذي طرحه لأول مرة كل من وليامز وبولس عام ٢٠٠٢م ، وقد حظي المقياس بقبول جارف على مستوى العالم وجرت عليه دراسات متعددة في كثير من بلاد العالم لا مجال لسردها هنا ونكتفي باستعراض ما قامت به الباحثة من جهد فيما يتعلق بتعريب المقياس والتحقق من صدقه وثباته في البيئة المصرية لأول مرة في حدود علمها .ولتعريب المقياس : قامت الباحثة بترجمة النص الإنجليزي إلى العربية ، ثم تم ضبط الترجمة لغويا حسب قواعد اللغة العربية ،ثم تم عقد جلسة مع اثنين من المتخصصين في اللغة الإنجليزية وعرض عليهم ما يتصل بالشخصية المظلمة ثلاثية الأبعاد وطلب منهما كلا على حدة بترجمة النص العربي إلى اللغة الإنجليزية ، ثم عرض عليهما النص الإنجليزي الأصلي والنص الذي ترجماه والنص العربي وبعد مناقشة تم التحقق من التقارب بين النص العربي والنص المترجم ترجمة عكسية في ضوء النص الأصلي.

أولا التماسك الداخلى : تم التحقق من تمتع المقياس بالتماسك الداخلى (الاتساق الداخلى) على عدة مستويات :

المستوى الأول : تم حساب معاملات الارتباط بين درجة العبارة والدرجة الكلية للمقياس بعد حذف درجة العبارة ، وقد تراوحت قيم معاملات الارتباط ما بين ٣٢.، و ٧٦. وهى معاملات ذات دلالة عند مستوى أكبر من ٠١. حيث (ن = ٢٩٤) .

المستوى الثانى : تم حساب معاملات الارتباط بين درجة العبارة ، ودرجة البعد الذى تنتمى اليه العبارة ، والأبعاد هنا ثلاثة أبعاد بناء على الطرح النظرى للشخصية المظلمة الذى تبنته الباحثة ،وتم صياغة المقياس على أساسه ، وقد أظهرت النتائج أن معاملات الإرتباط بين درجة العبارة ودرجة البعد الذى يحتويها بعد حذف درجة العبارة تراوحت ما بين ١٢. ، و ٦٧. وهى قيم ذات دلالة إحصائية عند مستوى أكبر من ٠١. حيث (ن =٢٩٤) .

المستوى الثالث : تم حساب معاملات الارتباط بين درجة الأبعاد الثلاثة مع بعضها البعض ومع الدرجة الكلية على المقياس بعد حذف درجة البعد ، حيث أظهرت النتائج أن قيم معاملات الإرتباط تتراوح ما بين (٢٣. ، ٧٦.) وهى قيم ذات دلالة عند مستوى أكبر من ٠١. حيث (ن =٢٩٤) . والجداول أرقام (١) ، (٢) تعرض ما تم التوصل إليه من نتائج.

جدول (١)

قيم معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة مع درجة البعد الذى يحتويها على مقياس التوجه نحو الحياة (الشخصية المظلمة)

العبارة	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
الميكافيلية	٤. *	٣٩. *	٥٤. *	٥٥. *	٦٧. **	٥١. **	٦٥. **	٣٤. **	١٧. *
العبارة	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨
السيكوباتية	١٣. *	٢٤. **	١٢. *	١٧. *	٢٣. **	١٧. *	١٩. **	١٣. *	١٤. *
العبارة	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧
النرجسية	٣. **	١٦. *	٥٨. **	١٣. *	١٧. *	١٧. *	١٦. *	١٦. *	١٥. *

**** دال عند مستوى أكبر من ٠٠١. (ن =٢٩٤) . * دال عند مستوى ٠،٠٥**

من الجدول (١) يتبين أن جميع قيم معاملات الارتباط ذات دلالة إحصائية عند مستوى اكبر من ٠١. و ٠٥. وذلك بين قيم كل درجة على العبارة مع درجة البعد الذى يحتويها لمقياس التوجه نحو الحياة .

جدول (٢)

قيم معاملات الارتباط بين الأبعاد الفرعية لمقياس التوجه نحو الحياة (الشخصية المظلمة) مع بعضها البعض ومع الدرجة الكلية

العبارة	١	٢	٣	٤
الميكافيلية	–	٣٣. **	٢٣. **	٧٢. **
السيكوباتية	٣٣.**	–	٣٥. **	٧٦. **
النرجسية	٢٣. **	٣٥. **	–	٧١. **
الدرجة الكلية	٧٢. **	٧٦. **	٧١. **	–

**** دال عند مستوى أكبر من ٠٠١. (ن =٢٩٤) .**

من جدول (٢) يتبين أن جميع قيم معاملات الارتباط بين الأبعاد الفرعية المكونة لمقياس التوجه نحو الحياة مع بعضها البعض ، ومع الدرجة الكلية ذات دلالة إحصائية عند مستوى أكبر من ٠١. من خلال المستويات الثلاثة السابقة من الاتساق الداخلي يمكن القول أن مقياس الشخصية المظلمة يتمتع بدرجة عالية من التماسك الداخلى (الإتساق الداخلى) .

ثانيا:الصدق: تم التحقق منه من خلال التحليل العاملى الاستكشافى وبطريقة المكونات الأساسية لهوتلنج والتدوير المائل وقد أسفر التحليل عن وجود عامل واحد يجمع بين الأبعاد الثلاثة التي بنى عليها المقياس كأساس نظري وهذا العامل له جذر كامن أكبر من الواحد الصحيح ويفسر ما نسبته أكبر من٥٦% من نسبة التباين العاملي وسوف يتم عرض هذه النتيجة تفصيليا غعند عرض الفرض الأول في النتائج ؛إذ إنه احد أهداف وفروض البحث الحالي .

ثالثا : الثبات :تم التحقق من ثبات المقياس من خلال حساب معاملات الارتباط بين درجات أفراد عينة التحقق من الثبات (ن = ٢٩٤) بين مرتى التطبيق بفاصل زمنى ٤ أسابيع فكانت قيمة (ر = ٨٨.) وهو معامل دال عند ٠٠٠. حيث (ن = ٢٩٤) وهو معامل دال قوى .كما تم حساب الثبات أيضا عن طرق ألفا كرونباخ ، وكان معامل ألفا كرونباخ = ٦١. حيث (ن = ٢٩٤) . وبمعادلة جوتمان أظهرت النتائج أن معاملات الثبات تتراوح مابين ٤. و ٦١. وبمعادلة التجزئة النصفية كان معامل الثبات = ٥٥,٤ وبعد التصحيح بمعادلة سبيرمان – براون أصبح معامل الثبات = ٧١.

٢- مقياس تقدير الذات Rosenberg's Self- Esteem Scale(1986)

تعريب إبراهيم الشافعي (٢٠١٠م) يعتبر هذا المقياس من أكثر مقاييس تقدير الذات استخداما من قبل الباحثين على المستوى العالمي ويتألف من عشرة أسئلة وفق طريقة ليكرت (موافق بشدة – موافق – غير موافق بشدة – غير موافق) ، ويتألف المقياس من عشرة عبارات خمسة منها إيجابية وهي العبارات ذات الأرقام (١- ٣ – ٤ – ٦ – ٩) وخمسة سلبية وهي العبارات ذات الأرقام (٢ – ٥ – ٧ – ٨ – ١٠). وفيما يتعلق باحتساب الدرجات فإنها تمنح وفقا لسلم تنازلي رباعي التدرج (٣ – ٢ – ١ – ٠) بالنسبة للعبارات الإيجابية في حين تحتسب درجات العبارات السلبية وفقا لسلم تصاعدي رباعي التدرج (٠ – ١ – ٢ – ٣) وبالتالي فإن النهاية العظمى للمقياس تبلغ ٣٠ درجة أما الدنيا فتبلغ صفرا). وقد أعد المقياس عام ١٩٧٥ بواسطة موريس روزنبيرج الأستاذ بجامعة ماريلاند ومنذ وفاته في العام١٩٩٢ تتولى فلورانس روزنبيرج بالتعاون مع جامعة ماريلاند بإعطاء الأذون للراغبين باستخدام المقياس للأغراض التربوية والبحثية. وبذلك تكون أعلى درجة هي ٤٠ درجة وتعبر عن مفهوم ذات موجب ، وأدنى درجة هي ١٠ درجات وتعبر عن مفهوم سالب للذات وقد مرّ إعداد المقياس في صورته العربية بعدة خطوات لا مجال لذكرها هنا.وفي مجال التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس تم حساب الصدق من خلال :

- تمت المطابقة بين الترجمة العربية والنص الإنجليزي للمقياس في صورته الأصلية حيث تم تحويل النص العربي إلى مقابلة باللغة الإنجليزية . وتم الوصول إلى أقرب صياغة من خلال اثنين من المتخصصين في اللغة الإنجليزية بقسم اللغة الإنجليزية في جامعة الملك خالد ، ثم عرض المقياس في صورته العربية على خمسة أعضاء من هيئة التدريس بقسم التربية وعلم النفس بكلية التربية جامعة الملك خالد وتم الإبقاء على صياغة العبارات التي حظيت باتفاق ٩٠٪ فأكثر . ولم تحذف أيّ من العبارات العشر .
- الصدق التجريبي : تم حساب معامل الارتباط بين درجات عينة من التقنيين (ن = ١٠٠) على كلٍ من مقياس مفهوم الذات ، ومقياس الكفاءة الذاتية العامة من إعداد (سكوارزر ، ٢٠٠٠م) وترجمة وتقنين إبراهيم الشافعي (٢٠٠٣) . فكانت قيمة ن = ٠,٨٥ .
- كما تم التحقق من الثبات من خلال : إعادة التطبيق بفاصل زمني مقداره ٣ أسابيع حيث (ن = ١٠٠) . وكان معامل الارتباط بين درجات الطلاب في مرتيّ التطبيق هو ٠,٧٩ .
- ومن هنا يمكن القول بأن المقياس يتمتع بالصدق والثبات .

٣ –مقياس مفهوم الذات لتنسي (الصورة المختصرة) : Tennessee Self Concept Scale (TSCS) إعداد صفوت فرج و عبد الفتاح القرشى (١٩٩٩): يهدف المقياس الي تقدير هوية الفرد و سلوكه ورضائه عن نفسه عبر عدة مجالات، حيث يقيس جوانب مختلفة من شخصية الفرد، فهو يشتمل علي نوعان من المقاييس الفرعية هى مقاييس الذات و المقاييس الإكلينيكية و كلاهما يتضمن أبعاداً مختلفة.

●**إعداد المقياس** : وضع وليم فيتس الصورة الأصلية للمقياس عام (١٩٦٥)، و ترجمه وقننه في البيئة المصرية كلاً من (صفوت فرج، سهير كامل ، ١٩٨٥)، و يتكون المقياس الأصلي من (١٠٠) عبارة، ثم قام كلاً من (صفوت فرج، عبد الفتاح القرشي ،١٩٩٩) بإعداد صورة مختصرة لمقياس تنسي، و تتكون الصورة المختصرة من (٦٠) عبارة منها (٣١) عبارة موجبة و(٢٩) عبارة سالبة، حيث أجريا عدداً من التعديلات في الصورة الأصلية و تم حذف بعض البنود و أعيد صياغتها باللغة العربية المبسطة لتلائم الفئات العمرية من (١٢– ٨٦) عام .

- **تعليمات المقياس** : يقوم الشخص بقرأة كل عبارة بدقة ثم يختار مابين (صحيحة تماماً– صحيحة غالباً – بين بين – غير صحيحة غالباً – غير صحيحة تماماً) و ذلك بوضع علامة (√) في الخانة التي تعبر عن مدي موافقة العبارة لسلوك الفرد ، لا توجد إجابة صحيحة و إخري غير صحيحة، وليس هناك زمن محدد للإجابة، مع ضرورة عدم ترك سؤال بدون إجابة .

- **تصحيح المقياس** : تتراوح الإستجابة علي كل عبارة من عبارات المقياس بين (صحيحة تماماً– صحيحة غالباً – بين بين – غير صحيحة غالباً – غير صحيحة تماماً) وتعطي الدرجات (٥، ٤، ٣، ٢، ١) علي الترتيب و ذلك بالنسبة للعبارات الموجبة أما العبارات السالبة تعطي الدرجات (١، ٢، ٣، ٤، ٥) لتقابل (صحيحة تماماً– صحيحة غالباً – بين بين – غير صحيحة غالباً – غير صحيحة تماماً)، و تتراوح الدرجة الكلية للمقياس ما بين (٦٠– ٣٠٠) درجة، حيث تشير الدرجة المرتفعة الي مفهوم ذات إيجابى والعكس صحيح و تصحح المقايس (العصاب ، سوء التوافق ، الذهان، إضطرابات الشخصية) تصحح مقلوبة بمعني أن الدرجة المرتفعة تعني إنخفاض العصاب وسوء التوافق والذهان وإضطراب الشخصية .

٤ – **مقياس الرضا عن الحياة** إعداد: إبراهيم الشافعي إبراهيم(٢٠٠٩): وهو مقياس مكون من ٣٠ عبارة نصفها في الاتجاه الموجب والنصف الآخر في الاتجاه السالب ويجاب عنها من خلال مدرج خماسي (تنطبق تماماً ، تنطبق غالباً ، تنطبق أحياناً ، لا تنطبق غالباً ، لا تنطبق نهائياً) وتدور هذه العبارات حول : الرضا عن الذات والرضا عن الناس ، والقناعة وعدم التطلع لما لدى الآخرين . وحب الخير للناس . والتحرر من الشعور بالذنب ، والإقبال على الحياة . وتم التحقيق من صدق المقياس من خلال : الصدق التجريبي حيث تم حساب معامل الارتباط بين درجات ٢٠٠طالب وطالبة من طلاب جامعة الملك خالد بالسعودية على كل من المقياس الحالي ومقياس الأمن النفسي من إعداد ماسلو و تعريب أحمد عبد العزيز سلامة (١٩٧٨) وكان معامل الارتباط يساوي ٠,٨٤ وهو معامل دال على مستوى <٠,٠٠٠ كما تم التحقق من الصدق العاملي الاستكشافي بطريقة المكونات الأساسية والتدوير المائل Obleman وتم الاحتكام لكلاً من: محك"كايزر" ، ومحك "حليفور" لتحديد العوامل والتشبعات المقبولة. وأظهرت النتائج وجود خمسة عوامل جذورها الكامنة <١,٠٠ وتشبعات ≤ ±٣ ، ٠ والعوامل هي : القناعة ، والرضا عن الذات والآخرين ، والتحرر من مشاعر الشعور بالذنب وتأنيب الضمير ، والتفاؤل والإقبال على الحياة ، والتسليم بالقضاء والقدر. وتم التحقق من التماسك الداخلي لعبارات المقياس وتراوحت قيم معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية ما بين ٠,٦٤ و ٠,٩٢ وهي قيم دالة عند مستوى > ٠,٠٠٠ ، وتم التحقق من الثبات من خلال إعادة التطبيق بفاصل زمني مقداره ٤ أسابيع وتم حساب معامل الارتباط بين درجات الطلاب (ن=٢٠٠) في مرتي التطبيق وبعد استبعاد من تغيبوا عن التطبيق في المرة الثانية (ن=١٨٤) فكان معامل الارتباط = ٠,٩٢ وهو معامل دال عند مستوى <٠,٠٠٠ ، كما تم حساب معامل الارتباط بين العبارات الفردية والزوجية وبعد التصحيح بمعادلة "سيبرمان–براون" كان معامل الارتباط = ٠,٨٩، كما تم التحقق من الثبات من خلال حساب معامل ألفا"كرونباخ" فكان =٠,٨٢ وهو معامل يدل على ثبات مرتفع.

الأساليب الإحصائية :استعانت الباحثة بعدد من الأساليب الإحصائية بواسطة برنامج SPSS V.21 وهي :

- التحليل العاملي بطريقة المكونات الأساسية والتدوير المائل .
- تحليل الإنحدار بطريقة Stepwise.
- معامل ارتباط بيرسون .
- تحليل التباين ذي التصميم العاملي .
- اختبار (ت) لدلالة الفروق بين المتوسطات للعينات المستقلة غير متساوية العدد.
- تحليل المسار .

نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها :

الفرض الأول : لا يوجد عامل عام واحد يجمع أبعاد الشخصية المظلمة الثلاثة : الميكافيلية والسيكوباتية والنرجسية . ولاختبار صحة الفرض الأول قامت الباحثة بإجراء تحليل عاملى توكيدى بطريقة المكونات الأساسية لهوتلنج وبالتدوير المتعامد والجداول (٣) ، (٤) تعرض ما تم التوصل إليه من نتائج

جدول (٣)

قيم الارتباطات والإشتراكات بين العوامل المكونة لمقياس التوجه نحو الحياة بطريقة المكونات الأساسية

المتغير	الإشتراكات
الميكافيلية	.٥٥٤
السيكوباتية	.٦٢١
النرجسية	.٥١٦

من الجدول (٣) يتبين أنه توجد تشبعات ذات دلالة للعوامل الثلاثة وهى الميكافيلية والنرجسية والسيكوباتية. وللتحقق من ثبات واستقرار هذه العوامل وتجمعها فى عامل واحد أو أكثر لاختبار صحة الفرض الأول فإن الجدول (٤) يعرض ما تم التوصل إليه من نتائج :

جدول (٤)

قيم الجذر الكامن ، ونسب التباين العاملية لأبعاد مقياس التوجه نحو الحياة

المحتوى والمجموع	نسبة التباين
١,٦٩١	٥٦,١٣٥
٧١٣,	٢٣,٧٧
.٥٩٦	١٩,٨٧٥

من الجدول (٤) يتضح وجود عامل واحد فقط أكبر من الواحد الصحيح حسب محك كايزر ، ويفسر بمفرده ما نسبته ٥٦,٣٥% من التباين الكلى . وهذه النتيجة تؤدى الى قبول الفرض الذى ينص على أنه يوجد عامل واحد يقف وراء مكونات الشخصية المظلمة حسب التوجه النظرى الذى ارتضته الباحثة والذى على أساسه تم تصميم المقياس. وقد أظهرت نتائج دراسة حديثة قام بها (Jonason et al. , 2020) أن هناك عاملا واحدا يربط بين أبعاد وسمات الشخصية المظلمة الثلاثية ، وأن هذه السمات تسهم بدرجات متفاوتة فى تكوين هذه الشخصية ويستوى فى ذلك : الغرور والعظمة ، والتمركز حول الذات (النرجسية) ، أو التلاعب بالآخرين ، واستغلالهم (الميكافيلية) ، أو القسوة والاندفاعية (السيكوباتية) هذه الصفات تتجمع معا وتشكل جوهر الشخصية المظلمة . وتفسر الباحثة ذلك بأن هذه السمات الثلاثة متداخلة الى حد كبير من الأساس ، فما يجمعها أكثر مما يباعد بينها . ومما يجمع بين هذه السمات الثلاثة : الميول والدوافع نحو التسلق على أكتاف الغير ، وازدواجية المعايير فما يتعلق بالذات له معيار ، وأما ما يتعلق بالآخرين فله معايير أخرى ؛ وكذلك فإن العواطف والمشاعر والتعاطف مع الآخرين لا مجال لها ولا تأثير لها على المواقف لاسيما العدوانية نحو الآخرين .إن الحديث عن الشخصية في سوادها ممثلة في هذه الأبعاد الثلاثة التي تم التواضع عليها بين الباحثين والتي أظهرته نتيجة الدراسة الحالية هو تجميع لثلاث صفات سالبة في الشخصية يجمع بينها صفات وخصائص تتمركز حول انتقاص الأخرين وإعلاء قيمة الذات مع استغلال الآخرين لتحقيق مآرب شخصية ذاتية مهما تغلفت بغلاف من الإنسانية الظاهرة إلا إنها غالبا ما تكون غلالة شفافة تنقضي بانقضاء المصلحة .ويتفق هذا الطرح مع ما أظهرته نتائج دراسة قام بها (Lyons,2019) من أن هناك جملة من الصفات تجمع هذه السمات الثلاثة تتمثل فى الأمانة ، والتلاعب بالبشر ، مع انخفاض الحس الإنسانى حيث البلادة فى المشاعر لتسوغ استغلال الآخرين والحط من ذواتهم . كما يتفق أيضاً مع (Rauthmann & Kolor , 2012) والذى يرى أنه يجمع بين هذه السمات الثلاثة : التمركز حول الذات والبلادة العاطفية والتلاعب والاستغلال. كما يرى (Szabo & Johnes , 2019) أن ما يجمع بين هذه الصفات الثلاثة هو : نقص التعاطف مع الآخرين وانخفاض قيمة الصدق والتواضع وتحقيق مكاسب سريعة فى أمد قصير .

الفرض الثانى : لا يوجد معامل ارتباط بين درجات الشخصية المظلمة ودرجات تقدير الذات لدى القادة التربويين ، ولاختبار صحة الفرض الثانى قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط بين درجات الشخصية المظلمة كأبعاد فرعية وكدرجة كلية من ناحية ودرجات تقدير الذات لدى أفراد العينة ، والجدول (٥) يعرض ما تم التوصل إليه من نتائج

جدول (٥)

معاملات الارتباط بين درجات الشخصية المظلمة كأبعاد وكدرجة كلية مع درجات تقدير الذات

البيان	تقديرالذات	مستوى الدلالة	العدد
الميكافيلية	**.٢٦٩	٠٠١,	١٤٤
السيكوباتية	**.٢٩	٠٠١,	١٤٤
النرجسية	**.٢٦	٠٠١,	١٤٤
الدرجة الكلية	**.٣٤	٠٠١,	١٤٤

يتضح من الجدول (٥) وجود معامل ارتباط قوى عند مستوى دلالة (٠٠١.) بين درجات الشخصية المظلمة كأبعاد وكدرجة كلية مع درجات تقدير الذات ، وهو ما يؤدى الى رفض الفرض الثانى الذى ينص على أنه لا يوجد معامل ارتباط بين درجات الشخصية المظلمة ودرجات تقدير الذات لدى القادة التربويين . وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة (Kaufman , 2019 والتى أوضحت وجود ارتباط إيجابى بين الثالثوث المظلم فى الشخصية (وتقدير الذات . يتفق ذلك مع ما يراه (Vazire , 2008) و (Chatterjee & Hambrick , 2001) (Stenason, 2014) والذين يروا أن النرجسيين لديهم تقدير جيد للذات وواثقين من أنفسهم ومنسقين بشكل جيد ، بل ويشعرون بالإحباط إذا لم تقدر وتُعتبر ذواتهم بالقدر الذى يرضون عنه . وتختلف هذه النتائج عما توصلت اليه دراسة (Skobkareva, 2020) والتى ترى أن النرجسية كبعد للشخصية المظلمة ترتبط ارتباطا عكسيا بتقدير الذات . . كما تتفق نتائج الدراسة مع(Broermann et al. , 2013) والذى يرى أن السيكوباتيين لديهم تقديرذات مرتفع ، ويحفزون أنفسهم لبلوغ الأهداف ، وهم حساسون للمكافآت . وتختلف نتائج الدراسة مع دراسة (Stenason, 2014) والتى أوضحت نتائجها عدم وجود علاقة بين السيكوباتية وتقدير الذات ، وكذلك عدم وجود علاقة بين الميكافيلية وتقدير الذات .

الفرض الثالث : لا يوجد معامل ارتباط بين درجات الشخصية المظلمة ودرجات مفهوم الذات لدى القادة التربويين ، ولاختبار صحة الفرض الثالث قامت الباحثة بحساب معاملات الارتباط بين درجات الشخصية المظلمة كأبعاد فرعية وكدرجة كلية من ناحية ودرجات مفهوم الذات لدى أفراد العينة ، والجدول (٦) يعرض ما تم التوصل إليه من نتائج .

جدول (٦)

معاملات الارتباط بين درجات الشخصية المظلمة كأبعاد وكدرجة كلية مع درجات مفهوم الذات

البيان	مفهوم الذات	مستوى الدلالة	العدد
الميكافيلية	-٠،٠٧	غير دال	١٤٤
السيكوباتية	.-٠٨٩	غير دال	١٤٤
النرجسية	-.١٦٨	غير دال	١٤٤
الدرجة الكلية	- .٠٦٤	غير دال	١٤٤

ويتضح من الجدول(٦) السابق وجود معامل ارتباط غير دال بين درجات الشخصية المظلمة كأبعاد وكدرجة كلية ودرجات مفهوم الذات ، وهذا يؤدى الى قبول الفرد الثالث أى انه لا يوجد معامل ارتباط بين درجات الشخصية المظلمة ومفهوم الذات لدى القادة التربويين .هذه النتيجة تعنى أن مفهوم الفرد لاسيما من يشغل منصبا قياديا لم يكن له علاقة ذات بال بسمة الشخصية المظلمة لديه ومهما اختلفت مستويات القيادة التربوية : من وكيل مدرسة أو مديرها أو موجه لمواد دراسية لم يكن هناك أرتباط بين درجة وعي الفرد بذاته وصورتها العقلية والمعرفية وبين درجة المكيافيلية والنرجسية والسيكوباتية أو حتى على صعيد الدرجة الكلية .إن هذه النتيجة لا تتفق مع الدراسات القليلة التي عنيت بالبحث عن العلاقة بين مفهوم الذات وسمة الشخصية المظلمة التي أظهرت وجود علاقة موجبة بين مفهوم الذات والشخصية المظلمة .ويمكن تفسير هذه النتيجة في الدراسة الحالية بأن معظم إن لم يكن كل من يتولى منصبا قياديا أو تنفيذيا في المؤسسات التربوية إنما يخضع لمعايير إدارية وبيروقراطية لا تأخذ بعين الاعتبار الكفاءة الشخصية أو الذاتية وتمتع الشخص بالسمات القيادية ناهيك أن يكون باختيار المرؤسين .إن هؤلاء القادة التربويين يكاد ينطبق عليهم وصف المدير التنفيذي التقليدي أكثر من كونهم قادة تربويين تتضافر لديهم سمات القائد وخصائصه .

الفرض الرابع : لا يوجد معامل ارتباط بين درجات الشخصية المظلمة ودرجات الرضا عن الحياة لدى القادة التربويين ، ولاختبار صحة الفرض الرابع قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط بين درجات الشخصية المظلمة كأبعاد فرعية وكدرجة كلية من ناحية ودرجات الرضا عن الحياة لدى أفراد العينة ، والجدول (٧) يعرض ما تم التوصل إليه من نتائج .

جدول (٧)

معاملات الإرتباط بين درجات الشخصية المظلمة كأبعاد وكدرجة كلية مع درجات الرضا عن الحياة

البيان	الرضا عن الحياة	مستوى الدلالة	العدد
الميكافيلية	-**.٢٤	.٠٠١	١٤٤
السيكوباتية	-**.٢٣	٠٠١,	١٤٤
النرجسية	-**. ٢٩	.٠٠١	١٤٤
الدرجة الكلية	-**.٨٣	٠٠١,	١٤٤

من الجدول السابق(٧) يتضح وجود معامل ارتباط قوى بين درجات الشخصية المظلمة كأبعاد وكدرجة كلية مع درجات الرضا عن الحياة ، وهو ما يؤدى الى رفض الفرض الرابع والذى ينص على لا يوجد معامل ارتباط بين درجات الشخصية المظلمة والرضا عن الحياة لدى القادة التربويين . وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة (Kaufman et al. , 2019) أنه يوجد علاقة ارتباطية سلبية بين الثالوث المظلم فى الشخصية وبين الرضا عن الحياة والطمأنينة النفسية. وتتفق جزئيا مع نتائج دراسة (Aghababaei , 2019)) والتى أظهرت نتائجها ارتباط النرجسية بشكل إيجابى بالطمأنينة النفسية وجودة الحياة ، بينما ارتباط الميكافيلية والسيكوباتية بمستويات منخفضة من الطمأنينة النفسية وجودة الحياة . كما أظهرت دراسة (Wertag & Hanzek (2013 -) أن الذكور ذوى الرضا العالى عن الحياة والطمأنينة النفسية يكونون أقل فى الميكافيلية وأقل فى النرجسية ، بينما الاناث الراضيات عن الحياة لديهم مستويات مرتفعة من النرجسية . كما أظهرت دراسة (Kaufman et al. , 2019) ارتباط النرجسية ايجابيا بالرضا عن الحياة ،حيث يميلون الى تصور حياتهم على أنها ممتعة ، وعلى النقيض السيكوباتية ترتبط سلبا بالرضا عن الحياة ، والميكافيلية ليس لها علاقة بالرضا عن الحياة.

الفرض الخامس : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مستويات القيادة التربوية فى كل من الشخصية المظلمة كأبعاد وكدرجة كلية . ولاختبار صحة الفرض الخامس قامت الباحثة بتحليل التباين أحادى الإتجاه ، والجداول (٨) ، (٩) ، (١٠) ، (١١)، (١٢) تعرض ما تم التوصل إليه من نتائج :

جدول (٨)

نتائج تحليل التباين الأحادى للتباينات فى الميكافيلية لدى المستويات المختلفة من القيادة التربوية

البيان	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة ف
التباين بين المجموعات	١٢٨,٢٦٢	٢	٦٤,١٣١	١,٣٤٤ غير دال
التباين داخل المجموعات	٧١١٠,٣٦٣	١٤٩	٤٧,٧٢١	
التباين الكلى	٧٢٣٨,٦٢٥	١٥١		

من الجدول (٨) يتبين أن مستويات القيادة التربوية لم تختلف درجة المكيافيلية لديهم ؛ إذ لا توجد فروق بين :وكلاء المدارس والمديرين وموجهي المواد في درجة الميكيافيلة كبعد من أبعاد الشخصية المظلمة ثلاثية الأبعاد

جدول (٩)

نتائج تحليل التباين الأحادى للتباينا ت فى السيكوباتية لدى المستويات المختلفة من القيادة التربوية

البيان	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة ف
التباين بين المجموعات	٢٠٨,٠٦٠	٢	١٠٤,٠٣٠	٣,٥١٤ دالة عند مستوى ٠٥.
التباين داخل المجموعات	٤٤١٠,٨٢٨	١٤٩	٢٩,٦٠٣	
التباين الكلى	٤٦١٨,٨٨٨	١٥١		

من الجدول (٩) يتبين أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مستويات القيادة التربوية في درجات السيكوباتية ولتحديد موقع الفروق في اي من مستويات القيادة :الوكلاء والمديرين وموجهي المواد تم تطبيق اختبار (شيفيه) لدلالة الفروق بين المتوسطات في السيكوباتية بين مستويات القيادة التربوية المختلفة والجدول (١٠) يعرض ما تم التوصل إليه من نتائج .

جدول (١٠)

قيم شفيه لدلالة الفروق بين متوسطات المستويات المختلفة من القيادة التربوية في السيكوباتية

(I)الوظيفة	(J)الوظيفة	Mean Difference (I-J)	Std. Error	Sig.	95% Confidence Interval	
					Lower Bound	Upper Bound
1.00	2.00	-4.54902-*	1.72476	.033	-8.8136-	-.2844-
	3.00	-2.39587-	1.41705	.243	-5.8996-	1.1079
2.00	1.00	4.54902*	1.72476	.033	.2844	8.8136
	3.00	2.15315	1.22480	.217	-.8752-	5.1816
3.00	1.00	2.39587	1.41705	.243	-1.1079-	5.8996
	2.00	-2.15315-	1.22480	.217	-5.1816-	.8752

يتبين من الجدول (١٠) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المعلمين والوكلاء في درجات السيكوباتية لصاالح الوكلاء ، كما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المعلمين والموجهين في درجات السيكوباتية ،لا توجد فروق بين :مديري المدارس وموجهي المواد في السيكوباتية ، في حين توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات كل من الوكلاء من جهة ومديري المدارس وموجهي المواد من جهة أخرى لصالح وكلاء المدارس أي أن الوكلاء كانوا أكثر سيكوباتية من كل من مديري المدارس وموجهي المواد .

هذه النتيجة يمكن تفسيرها بأن من يحتلون المكانات الدنيا في سلم القيادة التربوية في المدارس والمؤسسات التربوية يقابلهم في المؤسسات الأخرى الاجتماعية والاقتصادية المدراء التنفذيون الذين يناط بهم تنفيذ القرارات تنفيذا حرفيا بدون اقتناع أو أن يؤخذ برأيهم ولا حق لهم في رسم السياسات العامة .وهؤلاء المديرون التنفيذيون هم من يتفاعل عن قرب وبطريقة مباشرة مع المرؤسين في المؤسسات التربوية ممثلين في : العمال ، والإداريين ، والمعلمين .إن هؤلاء الوكلاء (المديرين التنفيذيين) يقعون بين فكي الرحى: بين أوامر وقرارات القائد أو أعلى مسئول وهنا يمثل هؤلاء مديري المدارس ومن فوقهم وبين رضا أو رفض المرؤسين في ذيل الهرم الوظيفي ، والوكلاء يعانون من تسلط من فوقهم ، ومقاومة من دونهم ومن ثم يكون الرفض الذاتي وعدم التقبل والصراع بين التوفيق بين رغبات علية الإدارة ومتدنيها للخروج من الموقف بسلام إلا إنه ينعكس على شعوره بالرفض والميل للسلوك المفرط في الشدة وقد يتوحدون مع المرؤسين فينقلب عملهم إلا صدام مع المديرين وتأليب المرؤسين عليهم فيما يشبه ثورة الجماهير منحازين لهم في مواجهة المديرين لا عن رغبة ولا عن قناعة ولكن نكاية فيهم وإشباعا لرغبتهم في أن يكونوا هم في موقع الصدارة بيلا مناسبا تفرضه مشاعر رضا المرؤسين

لرغبتهم في ان يكونوا هم في موقع الصدارة بيلا مناسباً تفرضه مشاعر رضا المرؤسين الرافضين للمدير ليحل الوكيل محل المدير .قد يغذي هذا الشعور السيكوباتي لدى الوكيل سمته الشخصية الرافضة للوقوف في منطقة وسطى بين المرؤسين والمدراء وشعور الوكيل بأن العبء الكبر في العمل يقع على عاتقه هو في الوقت الذي يجنى اللوم عند اي تقصير ويحظى المدير بالوجاهة والحصول على المدح والمكافأة عند تحقيق إنجاز لم يقم هونفسه بدور مهم في مقابل ما يقوم به الوكيل من وجهة نظر الوكيل الشخصية .

جدول (١١)

نتائج تحليل التباين الأحادى للتباينات فى النرجسية لدى المستويات المختلفة من القيادة التربوية

البيان	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة ف
التباين بين المجموعات	٥٨,٢٢٤	٢	٢٩,١١٢	١,٠٣١ غير دال
التباين داخل المجموعات	٤٢٠٥,٣٥٥	١٤٩		
التباين الكلى	٤٢٦٣,٥٧٩	١٥١	٢٨,٢٢٤	

من الجدول (١١) يتبين أن مستويات القيادة التربوية لم تختلف درجة النرجسية لديهم ؛ إذ لا توجد فروق بين : وكلاء المدارس والمديرين وموجهي المواد في درجة النرجسية كبعد من أبعاد الشخصية المظلمة ثلاثية الأبعاد.وهذه النتيجة تعني أن المستويات المختلفة من القيادة التربوية لم تختلف في النرجسية التي هي أحد ابعاد الشخصية المظلمة ،وهذا مرده أن الوكلاء بما يتمتعون به من مكانة تعد ذات حيثية أعلى وظيفيا من المعلمين والإداريين الذين هم بمثابة المرؤسين ،أو التابعين ومثلهم من يشغلون منصب المدير أو الموجه هم أفراد لا يختلفون كثيرا في الشعور بالذات والرغبة في تلقي المدح والثناء والميل لأن يكون لديهم آخرون يرون فيهم اصحاب مقام ووجاهة وهذا الشعور إذا تمكن من شخص ما تحول لصفة سلبية تقربه من النرجسية التي تعلى من اعتبار الذات بالحق أو بالباطل كنصف الحقيقة ويكون النصف المكمل هو غمط الآخرين وافقلال من قدرهم لتحقيق رفعة زائفة للنرجسي وزهو أجوف لا يثبت امام الواقع الحقيقي . هذه النتيجة لا تعني أن القادة التربويين لديهم نرجسية فإذن هذا لم تظهره هذه النتيجة وإنما غاية ما في الأمر هو أن القادة التربويين على اختلاف مستوياتهم في القيادة لا توجد فروق بينهم في النرجسية التي هي بعد من أبعاد الشخصية المظلمة ثلاثية الأبعاد .

جدول (١٢)

نتائج تحليل التباين الأحادى للتباينات فى الشخصية المظلمة كدرجة كلية لدى المستويات المختلفة من القيادة التربوية

البيان	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة ف
التباين بين المجموعات	١٦٧,١٠٨	٢	٨٣,٥٥٤	٠,٤٠٤
التباين داخل المجموعات	٣٠٧٩٤,٣٦٦	١٤٩	٢٠٦,٦٧٤	غير دالة
التباين الكلى	٣٠٩٦١,٤٧٤	١٥١		

من الجدول (١٢) يتبين أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الشخصية المظلمة كدرجة كلية بين ذوي المستويات المختلفة من القيادة . وهذه النتيجة تتساوق مع التوجه العام للفروق بين المستويات التربوية المختلفة من القادة في أبعاد الشخصية المظلمة الثلاثة؛إذ إن الفروق لم تكن ذات دلالة في بعدين من الثلاثة وهنا يضم لهما الدرجة الكلية . هذه النتيجة تعنى أن وكلاء المدارس ومديريها ومعهما موجي المواد لا تختلف درجة الشخصية المظلمة لديهم باختلاف المستوى القيادي الذي يشغله الفرد ، وهذا مرده أن سمة الشخصية تنعكس على الوظيفة والمهنة وليس العكس وهذا يعني أن الشخص مهما كانت الوظيفة التي يشغلها فإن سمته الخاص وطبيعة شخصية هي هي لا تتبدل لمجرد احتلاله لمكانة ما أو تبوئه لمنزلة ما علت أو انخفضت .ربما تعنى هذه القضية الكثير ويكون لها منحى آخر لو كان هؤلاء القادة التربويين يختارون وفوق معايير حرة ومتحررة من القواعد الروتينية كالأقدمية وسنوات الخبرة ورضا الرؤساء في هذه المؤسسة التعليمية .إن جميع الدراسات التي تناولت شخصية القائد الظلامية واثرها على المرؤسين تثبت أن القادة الذين يتمتعون بخصائص القائد المختار بحرية كامة من المرؤسين مع توافر القدرات الإبداعية والقيادية هؤلاء تنعكس سمات شخصياتهم على المرؤسين وعلى المؤسسة ذاتها .

الفرض السابع : لا يوجد أثر لكل من النوع والعمر ومستوى القيادة منفردين أو متفاعلين على الشخصية المظلمة كدرجة كلية . ولاختبار صحة هذا الفرض قامت الباحثة بإجراء تحليل التباين ذي التصميم العاملي (٢ .٢,٣) لبحث أثر كل من :النوع والعمر والمستوى القيادي منفردين أو متفاعلين ، والجدول (١٣) يعرض ما تم التوصل إليه من نتائج

جدول (١٣)

نتائج تحليل التباين ذي التصميم العاملي وقيم (ف) لأثر كل من النوع والعمر والمستوى القيادي في الدرجة الكلية للشخصية المظلمة

Source	Type III Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
Corrected Model	5301.541a	13	407.811	2.193	.013
Intercept	198887.844	1	198887.844	1069.626	.000
النوع	773.838	1	773.838	4.162	.043
العمر	742.099	2	371.049	1.996	.140
الوظيفة	394.486	2	197.243	1.061	.349
النوع * العمر	436.641	2	218.321	1.174	.312
النوع * الوظيفة	227.048	2	113.524	.611	.545
العمر * الوظيفة	284.031	3	94.677	.509	.677
النوع * العمر * الوظيفة	33.262	1	33.262	.179	.673
Error	25659.933	138	185.942		
Total	1148970.000	152			
Corrected Total	30961.474	151			

من الجدول (١٣) يتبين أن جميع قيم (ف) لأثر كل من النوع ومستويات العمر الثلاثة ومستويات القيادة الثلاثة لم يكن لها أثر ذي دلالة على الشخصية المظلمة كدرجة كلية وكذا لم يكن للتفاعلات الثنائية أو الثلاثية لهذه المتغيرات الديموجرافية أثر ذي دلالة على الدرجة الكلية للشخصية المظلمة . هذه النتيجة تؤدي إلى قبول الفرض السابع . هذه النتيجة تعنى أن النوع لم يؤثر على نمط الشخصية المظلمة التي تحتل موقعا في سلم القيادة التربوية أيا كان نوعها في بداية السلم القيادي كوكيل مدرسة أو في وسط السلم غلإداري كمدير مدرسة أو خارج هذا السام ولكن في مستوى مواز وربما أعلى من حيث التحرر من القيود الإدارية الملزمة المطبقة في المدرسة وإن اتسعت الدائرة والمرؤسين كما هو الحال مع موجهي المواد .وبنفس المعنى ونفس المنطق لم يكن للعمر الصغير (أقل من ٣٥ سنة) أو العمر الأوسط (ما بين ٣٥ –٤٥) او العمر الأكبر (من ٤٥ –٥٥) أو نوع الوظيفة (وكيل مدرسة أو مدير مدرسة أو موجه مادة) أي اثر ذي دلالة على الشخصية المظلمة.

نتائج الفرض السادس : يمكن التنبؤ بالشخصية المظلمة من خلال كل من مفهوم الذات وتقديره والرضا عن الحياة.وللتحقق من صحة الفرض تم تطبيق تحليل التباين الإنحدارى والجداول (١٤)، (١٥) توضح ما تم التوصل غليه من نتائج :

جدول (١٤)

نتائج تحليل التباين الإنحدارى

النموذج		مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	ف	مستوى الدلالة
١(تقدير الذات)	التنبؤ	٢٦٤٢,٩٧٩	١	٢٦٤٢,٩٧٩	١٤,٨٢٤	.٠٠٠
	الخطأ	٢٥٣١٦,٥١٤	١٤٢	١٧٨,٢٨٥		
	المجموع	٢٧٩٥٩,٤٩٣	١٤٣			
٢(تقديرالذات ، الرضا)	التنبؤ	٣٥٢٥,٣٠١	٢	١٧٦٢,٦٥١	١٠,١٧٢	.٠٠٠
	الخطأ	٢٤٤٣٤,١٩٢	١٤١	١٧٣,٢٩٢		
	المجموع	٢٧٩٥٩,٤٩٣	١٤٣			

جدول (١٥)

النموذج	ثابت الإنحدار	الخطأ المعيارى	بيتا	ت	مستوى الدلالة
١ (تقدير الذات)	٥٠,٥٦٦	٩,١٧٥	٣٠٧,	٥,٥١١	٠٠٠,
	١,٢٣٧	٣٢١,		٣,٨٥٠	.٠٠٠
٢(تقديرالذات ، الرضا)	٤١,٦٤٩	٩,٨٧١		٤,٢١٩	٠٠٠,
	٩٣٩,	٣٤٣,	٢٣٣,	٢,٧٣٦	٠٠٧,
	٨٣, ١	.٠٨١	١٩٢,	٢,٢٥٦	.٠٢٦

من الجدول (١٥) يمكن صياغة معادلة التنبؤ على النحو التالي :

س الشخصية المظلمة = ثابت الإنحدار+ ع (تقدير الذات) + ص (الرضا)

= ٤١,٦٤٩ + ٢٢ × ٢٣٣. + ٥٠×١٩٢.

هذه النتيجة تعني أن الشخصية المظلمة ثلاثية الأبعاد على النحو الذي أظهرته نتائج الدراسة الحالية مدعومة بالنموذج النظري الذي تبنته الباحثة والذي قدمه كل من وليامز وبولس (٢٠٠٢-٢٠١٢) وتم تطويره بناء على جهودهما ثم جهود باحثين آخرين على نحو ما ورد في الإطار النظري للدراسة الحالية والذي دعمته معظم النتائج مع التسليم بوجود عدد من الدراسات ناقضت هذه الرؤية إلا إن الاتجاه العام أظهر ثلاثية هذه الأبعاد على اختلاف بينها في اسم ونوع البعد .هذه النتيجة تعني أنه يمكن التنبؤ بهذه الشخصية قبل أن تتجذر وتصبح طابعا عاما أو تظهر آثارها السلبية في المحيط الشخصي أو المحيط الأسري أو عندما تتسع الدائرة ليشغل صاحب هذه الشخصية مكانا أو منزلة كرب أسرة أو مسئول في مؤسسة أو قائدا لمجتمع من المجتمعات .وبناء على ما أظهرته النتيجة الحالية فإن تقدير الذات وليس مفهوم الفرد عن ذاته وكذا درجة رضاه عن حياته وشعوره بالطمأنينة النفسية كانا قادرين على التنبؤ بالشخصية المظلمة كدرجة كلية.

وبناء على هذه النتيجة فإنه من المهم أن يتم تشخيص الشخصية المظلمة من خلال قياس جوانب وأبعاد ومكونات شخصية :نفسية ومعرفية لكل من يتقدمون كمسئولين عن آخرين في أي عمل عام يتطلب تعاملا مع مرؤسين حتى لا تؤثر هذه الشخصية المظلمة وتلقي بكاهلها على هؤلاء المتبعوين ومن ثم فشل المؤسسة في تحقيق أهدافها .هذا السبب في فشل المؤسسات التي توافرت لها كل عوامل النجاح فإنه قد غاب عن فرق البحث في أساب الفشل أن يتم الانتباه لأثر شخصية القائد أو أعلى مسؤل هذه الشخصية المظلمة في مكيافيليتها وسيكوباتيتها ونرجسيتها قد تضافرت معا في إفشال المؤسسة في تحقيق أهدافها .

وقد أظهرت نتائج تحليل المسار للتحقق من صدق النموذج النظري الذي تبته الباحثة فيما يتعلق بكل من :العلاقات المتداخلة بين مكونات الشخصية المظلمة ثلاثية الأبعاد المؤلفة من :المكيافيلية والسيكوباتية والنرجسية مع بعضهم البعض ثم مع الدرجة الكلية للشخصية المظلمة ومدى مساهمة كل من هذه الأبعاد الثلاثة في تباين درجات ذوي الشخصية المظلمة . والشكل (١) يعرض ما تم التوصل إليه من نتائج.

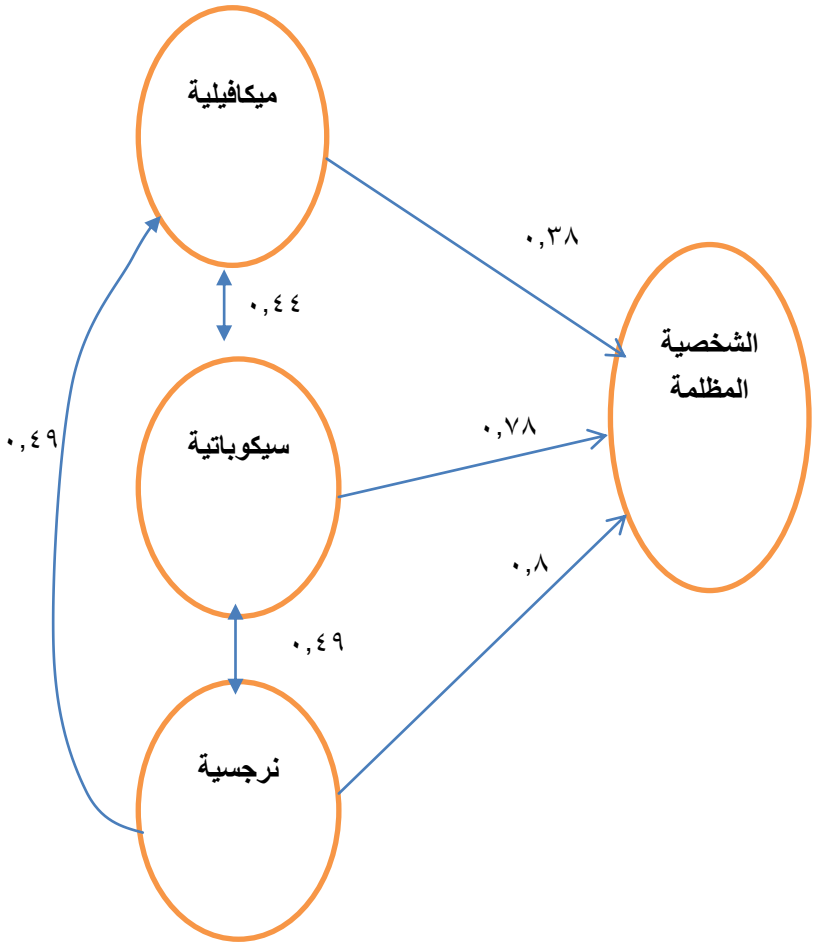

الشكل (١) نتائج تحليل المسار للعلاقات بين المكيافيلية والسيكوباتية والنرجسية مع الشخصية المظلمة ومع بعضهم البعض.

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن النتائج أظهرت أن المتغيرات المستقلة ممثلة في مفهوم الذات وتقديرها والرضا عن الحياة لهم ارتباطات متفاوتة مع الأبعاد الثلاثة المكونة للشخصية المظلمة انطلاقا من النموذج النظري الذي تبته الباحثة والشكل (٢) يعرض ما تم التوصل إليه من نتائج

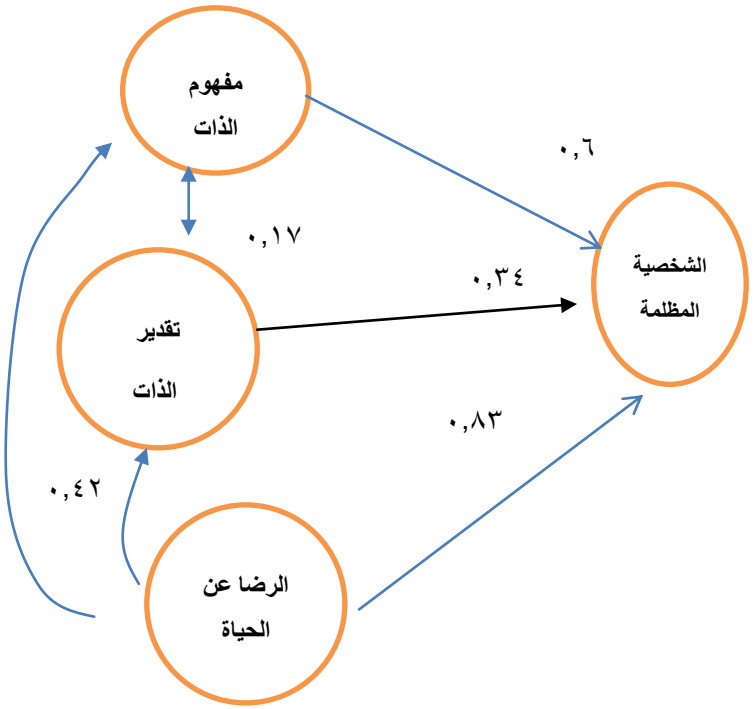

شكل (٢)

نتيجة تحليل المسار للعلاقات بين المتغيرات المستقلة موضوع الاهتمام في الدراسة الحالية والشخصية المظلمة كدرجة كلية

ثم اعتبرت الباحثة هذه الأبعاد الفرعية الثلاثة للشخصية المظلمة بمثابة متغيرات وسيطة بين الدرجة الكلية للشخصية المظلمة وبعض المتغيرات المستقلة موضوع الدراسة في الدراسة الحالية وهم : مفهوم الذات وتقدير الذات والرضا عن الحياة ، وتم التحقق من صدق هذا النموذج من خلال تحليل المسار والذي اظهر أن العلاقات بين المتغيرات الوسيطة من ناحية (المكيافيلية والسيكوباتية والنرجسية) والمتغيرات المستقلة موضوع الاهتمام في الدراسة الحالية (مفهوم الذات وتقدير الذات والرضا عن الحياة) تشير إلى وجود هذه العلاقة أحادية القطب في اتجاه واحد وكانت معاملات الارتباط بين الدرجات على كل منهم سالبة وذات دلالة احصائية كما هو واضح في الشكل (٣) .

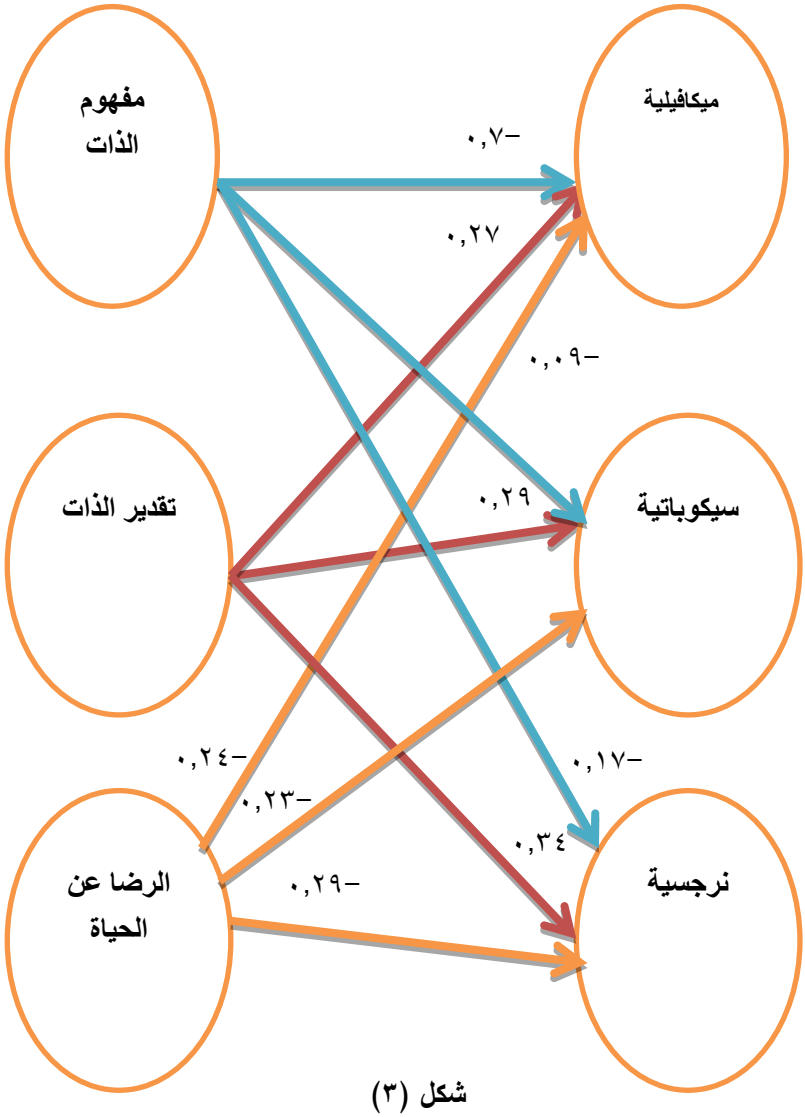

شكل (٣)

نتيجة تحليل المسار للعلاقات بين المتغيرات المستقلة والمتغيرات الوسيطة

كما أظهرت نتائج تحليل المسار – أيضا – أن المتغيرات المستقلة الثلاثة السابق ذكرها كانت لها معاملات ارتباط سالبة ذات دلالة مع الدرجة الكلية للشخصية المظلمة وهذه النتيجة أيضا تؤدي إلى إثبات صدق النموذج النظري الذي تبته الباحثة .

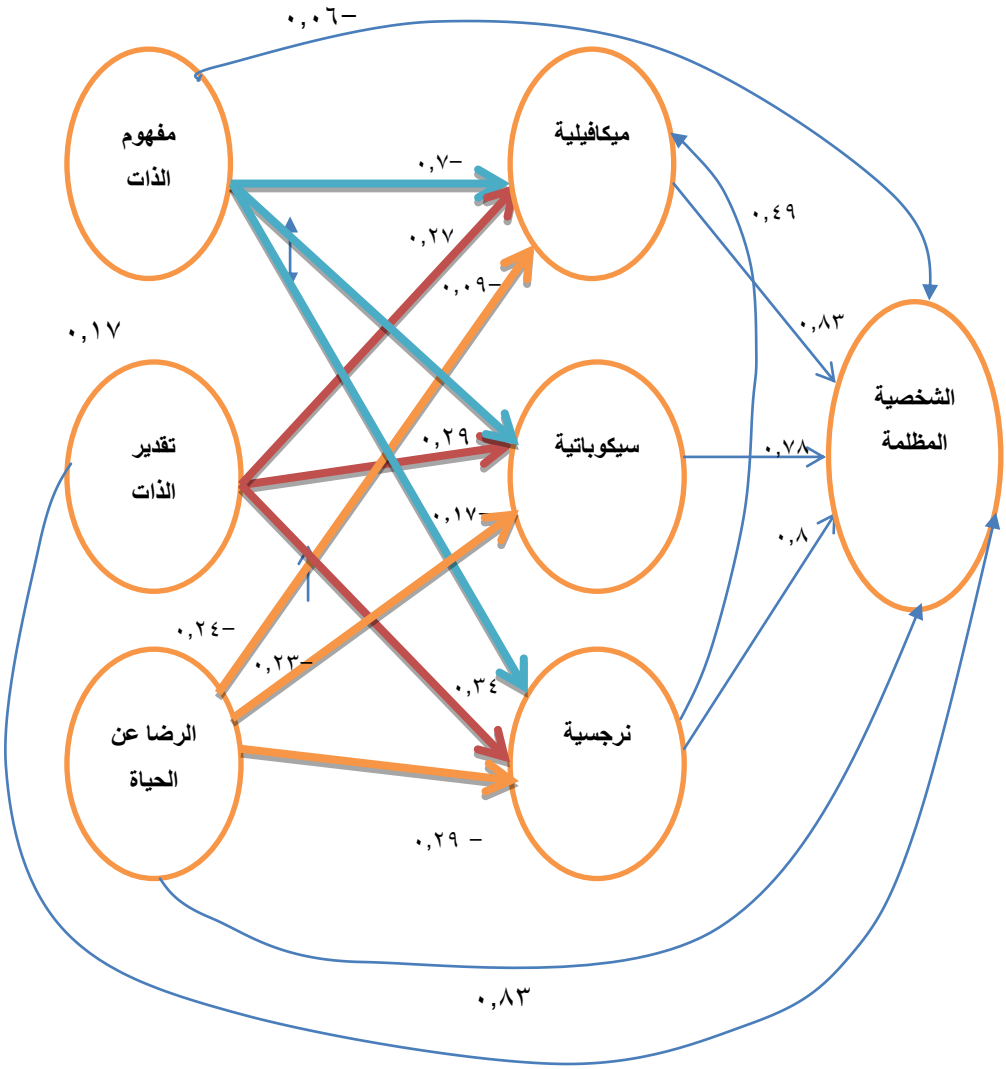

شكل (٤)

ملخص نتائج تحليل المسار للعلاقات بين المتغيرات المستقلة والمتغيرات الوسيطة والمتغير التابع

كما أظهر النتائج أن هناك ارتباط واضح وموجب بين مفهوم الذات وتقدير الذات من جهة والرضا عن الحياة من جهة أخري ، وأن المكيافيلية والسيكوباتية تحديدا بينهما ارتباط ثنائي القطب أو تنائي الاتجاه على عكس الحال مع النرجسية .وهذا يتفق مع ما أظهرته نتائج بعض الدراسات مثل دراسة (Jonason, Lueuano& Adams, 2012).التي بينت أن النرجسية ليس عاملا مستقرا أو متينا في الشخصية المظلمة ثلاثية الأبعاد على عكس المكونين الآخرين من مكونات الشخصية المظلمة في هذا النموذج الثلاثي تحديدا .وهذه النقطة تحديدا تسهم في إثارة اهتمام الباحثين للتثبت يقينا من ثبات هذا العامل لاسيما وأن هناك طرح نظري قدم السادية كبديل للنرجسية ضمن منظومة مكونات الشخصية المظلمة على نحو ما قدمه Curham, Richards, & Paulhus, (2013)

إن النتيجة التي تحققت هنا من خلال تحليل الانحدار ثم تحليل المسار تظهر أن الشخصية المظلمة قد تكون ثلاثية الابعاد ، وأن البعاد الثلاثة ليسوا متسقين تماما كما هو الحال مع النرجسية وان مفهوم الذات وتقديرها والرضا عن الحياة تعد بمثابة متغيرات مستقلة تسهم بدرجات متفاوتة في التنبؤ بالشخصيية المظلمة .

المراجـع

-إبراهيم الشافعي إبراهيم (٢٠٢٠) . الشخصية المظلمة .تأصيلا وتنظيرا وتفسيرا .الإسكندرية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر .

Aghababaei , N. (2019) . The Relationship between the Dark Triad Traits and Subjective and Psychological Well-being among Iranian Students . **International Journal of Behavioral Sciences**. 13(3): 92-96.

Araujo,B.B., Costa ,A.R., Baptista,M.N.& Filho,N.H.(2021) . Depressed or satisfied? The relationship between the dark triad traits, depression, and life satisfaction. **Current Psychology**. https://doi.org/10.1007/s12144-021-01726-3.

Back , M.D., Kufner , A., Dufner , M., Gerlach , T., Rauthmann , J. & Denissen , J.J. (2013). Narcissistic admirations and rivalry : Disentangling the bright and dark sides of narcissism . **Journal of personality and social psychology** , 105 , 1013 – 1037 .

Bicer,C. (2019) . The Darkest traits of personality narcissism , Machiavellianism and psychopathy : How toxic employees get their way at work places and how reduce their devastating effects? Ululerais 23 Nisan muttidisipliner, Calismalar, Kongeresi , Ankara, 20 – 23 , Nisan , 3225 – 3236.

Curham, A, Richards, S. & Paulhus, D. L. (2013). The Dark Triad of Personality: a 10 year Review. Social Personality Psychological Compass, 7, 199-216.

Diener , E ., Emmons , R ., Larsen,R. & Griffin , S. (1985) . The Satisfaction with life scale . **Journal of Personality Assessment** , 49 , 71 – 75 .

Dinic , B . Wertay , A . Tomasavic ,A.& Sckolovsra,V.(2019) . Centrality and Reduncy of the Dark treved traits. **personality and individual differences** , Doi : L01J. Paid , 2019 – 109621 .

Dinic, B. & Wertay, . (2018). Effects of Dark Triad and HEXA Co traits on Reactive / Proactive Aggression: exploring the Gender Differences. Personality Individual, Different, 123, 44-49.

Dinic, B. & Wertay, . (2018). Effects of Dark Triad and HEXA Co traits on Reactive / Proactive Aggression: exploring the Gender Differences. Personality Individual, Different, 123, 44-49.

Egan , V., Chan , S. & Shorter ,G. (2014) . The dark traid , Happiness and subjective well-being . **Personality and individual Differences** , 67 , 17 – 22 .

Furnham , A. , Richards , S., Rangel , L ., & Gones , D.N (2014) . Measuring Malevolenece : Quantitative Issues Surrounding the dark traid of personality . **Personality and Individual Differences** , 67 , 114 – 121 .

Johnes , D. & Paulhus,D. (2014) .**Machiavellianism** . (In.) M.R. Leary .& R.H. Hoyle (6 ds) . Handbook of Individual differences , in social behavior. pp 93 – 105 . New York : Guli ford , Press.

Johnes , D. & Paulhus,D. (2017) . Duplicity among the dark traid : three faces of deceit . **Journal of Personality and Social Psychology** , 113 , 329 – 342 .

Jonason , P ., Underhill,D.& Navarrate,C.(2020) . Understanding Prejudice in terms of approach tendencies : The dark triad traits , sex differences and political personality traits . **Personality and individual differences** , 153 , 7 , 1-6.

Jonason , P.K, Webster, G.D, Schmitt, D.P., Li,N.P & Crysel, L. (2014) . The Antihero in popular culture : Life history . Theory and the dark traid personality traits. **Review of General Psychology** , 16 , 12, 192 – 144.

Jonason, P. K. Luerano, V. X & Adams, H. M. (2012). How the Dark Traits Predict Relationship Choices Personality Individual Differences, 53, 180-189.

Jonason, P. K. Luerano, V. X & Adams, H. M. (2012). How the Dark Traits Predict Relationship Choices Personality Individual Differences, 53, 180-189.

Jones , D.N.& Paulhus, D.I. (2014). Introducing the short dark traid (SD3) : Abrief measure of dark personality traits . **Assessment** , 2,1,28 – 41 .

Jones, D. N. & Figueredo, A. (2013). The care of darkness : Uncovering the Heart of The Dark Triad. European, Journal Personality, 27, 521-531.

Jones, D. N. & Figueredo, A. (2013). The care of darkness : Uncovering the Heart of The Dark Triad. European, Journal Personality, 27, 521-531.

Jones, D. N. & Paulhus, D. L. (2017). Introducing the Short Dark Triad (SD3): a Brief Measure of Dark Personality Traits Assessment, 1328-41.

Jones, D. N. & Paulhus, D. L. (2017). Introducing the Short Dark Triad (SD3): a Brief Measure of Dark Personality Traits Assessment, 1328-41.

Kaufman, S. Jaden, D. Hyde, E. & Tsukayman, A. (2019). The Light VS Dark Triad of Personality Contrasting Two very Deferent Profiles of Human Nature original Research Article font psychological, 12, https://doi.org/103389/???.203 ???

Kaufman,S.B., Yaden,D.B., Hyde ,E. & Tsukayama,E. (2019). The Light vs. Dark Triad of Personality: Contrasting Two Very Different Profiles of Human Nature . **Psychol**., 12 March 2019 | https://doi.org/10.3389/fpsyg.2019.00467

Knight, N., M., Dahlen, E. R., Bullackyowell, E. & Madson, M.B. (2018). The HEXACO Model of Personality and Dark Triad in Relational Aggression, Personality Individual Differences, 22, 109-114.

Kohen, M., A., Okan, C. & Jonason, P.K. (2019). A primer on the Dark Triad traits. Australian Journal of psychology, (1), 7-15.

Koladich, S. J. & Atkinson, B.E. (2014). The Dark Triad and Relationship Preferences a Replication and extension. Personality individual differences, 94, 253-255.

Kowalski, C.M., Rogoza , R. Vernon , P.A & Schermer ,J.A (2018) . The Dark Triad and the self – presentation variables of Society desirable responding and self- Mentoring . **Personality and Individual Differences** , 120 , 234 – 237 .

Lee, K. , Ashton , M.c ., & Gallucci, A. (2013) . Sex Power , and Money : Prediction from the dark traid and honesty – humility . European. **Journal of Personality** , 27 , 169 – 184 .

Lynam, D. R. & Miller, J.D. (2012). Fearless Dominance and Psychopathy: A response to Lilienfeld et al. Personality Disorders; Theory, Research and Treatment, 3, 341-353.

Lyons , M ., Evans , K., & Helle , S. (2019) . Do " Dark Personality Features Buffer Against Adversity? The associations between cumulative life stress . **SAGE Open** , 9 , 21582440 , 18822383.

Maples, J. L., Lamkin, J. & Miller, J. D. (2014). A test of two Brief Measures of the Dark Triad: The Dirt Dozen and Short Dark Triad. Psychological Assessation, 26, 326-331.

Muris,P. Merckelbach , H ., Otgaar , H. & Meiger, E. (2017) . The Malevolent of human nature : Amata – Analysis and critical review of the literature on the dark traid (Narcissism , Machiavellianism and Psychopathy). **Perspectives on psychological science** , 12 , 2 , 183 – 204

Personality and social psychology. Front. Psychol., 12 March, 2019. http://doi.org/10.3389/fpsyg.201900467.

Personality and social psychology. Front. Psychol., 12 March, 2019. http://doi.org/10.3389/fpsyg.201900467.

Raskin , R. & Hall , C.S. (1979) . A Narcissism personality Inventory . **Psychological Reports** , 45 , 2 , 590 – 593.

Rogoza, R. & Cieciuch, J. (2019). Structural Investigation of the she questionnaire in polish population current psychology, 38, 756-762.

Rosenberg,A. (1986) . **The Rosenberg self steem scale**. University of Maryland.

Routhmann , J.F. & Kolar , C.P. (2012) . How " Dark" are the Dark triad traits? Examing the perceived darkness of narcissism , Machiavellianism and psychopathy . **Personality Individual differences** , 53, 884-889.

Rushton , J.A., (2009) . No Evidence that the social Desir ability response , set explained the general factor of personality and its effective correlates . Twin Research and Human Gentics , 3 , 131 – 134 .

Skobkareva, A(2020) . "Aggression in Dark Personalities: The Role of Self-Esteem". Electronic Theses and Dissertations. 8483. https://scholar.uwindsor.ca/etd/8483

Stenason , L., (2014) . Implicit and Explicit Self-Esteem in Relation to the Dark Triad. Western Undergraduate. **Psychology Journal**, 2 (1). Retrieved from https://ir.lib.uwo.ca/wupj/vol2/iss1/12 .

Szabo , E.K. & Jones , D.N. (2019) . Gender Differences Moderate Machiavellianism , and Impulsivity , Implications for Dark traid research . **Personality and Individual Differences** , 141,160 – 165 .

Verman, P. A, Villani, V.C., Vickers L.C. & Harns, J. A. (2008). An behavioral genetic Investigation of the Dark Triad and the Bigs personality and individual differences, 44, 445-452.

Vize ,C.Collison,K., Miller , J.,& Lynan ,D.(2019) . Using Item _level Analyses to better understand the consequences of patriating procedures : An example using the Dark tried . (in) Vize et al., (2019) . Running Tread Item – Level Analysis of parent ailing, **Journal of Personality** ,

Volner , J., Koch,I., & Wolff,C.(2019) . Illuminating the dark core : Mapping global versus specific sources of variance across multiple measure of the dark traid . **Personality and Individual Differences** , 141 , 160 -165 .